كتاب

عنقاء مغرب

فى معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب

لسيدى الشيخ محي الدين بن
العربى الحاتمى قدس الله
تعالى سره ونفع
به وبعلومه
آمين

(طبع على نفقة ملتزمه الفقير إلى الله تعالى)
(محمد حسين الطماوى)

المطبعة الرحمانية بمصر

كتاب

عنقاء مغرب

فى معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب

لسيدى الشيخ محيي الدين بن
العربى الحاتمى قدس الله
تعالى سره ونفع
به وبعلومه
آمين

(طبع على نفقة ملتزمه الفقير إلى الله تعالى)
(محمد حسين الطهاوى)

المطبعة الرحمانية بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

« قال » : الشيخ الأمام العالم العلامة الكامل المكمل الورع الزاهد القدوة المحقق ، العارف قدوة المحققين ، شيخ دهره . وفريد عصره . أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي ، ختم الله له بالحسنى .

الوعاء المختوم على السر المكتوم

حمدت إلهي والمقام عظيم　　فأبدى سروراً والفؤاد كظيم

وما عجبي من فرحتي كيف قورنت　　بترحة قلب حلَّ فيه عظيم

ولكنني من بحر كشف وجوده　　عجبت لقلبي والحقائق هيم

كذلك الذي أبدى من النور ظاهراً　　على سدف الأجسام ليس يتيم

وما عجبي من نور جسمي وإنما　　عجبت لنور القلب كيف يريم

فان كان عن كشف ومشهد رؤية　　فنور تجليه عليه مقيم

تفطنت فاستر علة الأمر ياقتى　　فهل زى خلق بالعليم عليم

تعالى وجود الذات عن نيل علمه　　بها عند فصلي والفصال قديم

فغرنيق ربي قد أتاني مخبراً بتعيين ختم الأولياء كريم
فقلت وسر البيت صف لي مقامه فقال حكيم يصطفيه حكيم
فقلت يراه الختم فاشتد قائلا إذا ما رآه الختم ليس يدوم
فقلت وهل يبقى له الوصل عندما يراه نعم والأمر فيه جسيم
وللختم سر لم يزل كل عارف عليه إذا يسرى عليه يحوم
أشار إليه الترمذى بختمه ولم يبده والقلب منه سليم
وما ناله الصديق في وقت كونه وشمس سماء الغرب منه عديم
مذاقاً ولكن الفؤاد مشاهد إلى كل ما يبديه وهو كتوم
يغار على الأسرار أن تلحق الثرى وأن تمتطيها الزهر وهى نجوم
فان أبدروا أو أشمسوا فوق عرشه وكان لهم عند المقام لزوم
فرُبتما يبد وعليهم شهودها فهم نجوم للهدى ورجوم
ولكنه المرموز لا يدرك السنا وكيف يرى طيب الحياة سقيم
فسبحان من أخفى عن العين ذاته ونور تجليها عليه عميم
فأشخاصنا خمس وخمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يقوم
ومن قال إن الأربعين نهاية لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد طريقتهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها وثامنهم عند النجوم لزيم
فعند فناخاه الزمان ودالها على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل عليم بتدبير الأمور حكيم

وفى الروضة الخضراء سم عداته وصاحبها بالمؤمنين رحيم
ويختص بالتدبير من دون غيره إذا فاح زهر أو يهب نسيم
تراه إذا ناوأه فى الأمر جاهل كثير الدعاوى أو يكيد زنيم
فظاهره الاعراض عنه وقلبه غيور على الأمر العزيز زعيم
إذا ما بقى من يومه نصف ساعة إلى ساعة أخرى وحلّ صريم
فيهتز غصن العدل بعد سكونه ويحيي نبات الأرض وهو هشيم
ويظهر عدل الله شرقا ومغرباً وشخص إمام المؤمنين رحيم
وثم صلاة الله تترى على الذى به لم أزل فى حالتىّ أهيم

«أما بعد حمد الله الذى تقدم . والصلاة التى ختم بها الحمد وتمم

تدبر أيها الحبر اللبيب أموراً قالها الفطن المصيب
وحقق مارمى لك من معان حواها لفظه العذب العجيب
ولا تنظره فى الأكوان تشقى ويتعب جسمك الفذ الغريب
إذا ما كنت نسختها فمالى أروم البعد والمعنى قريب

«نبين الغرض من هذا الكتاب» كنا ألفنا كتاباً روحانياً وإنشاءاً ربانياً سميناه . بالتدبيرات الالهية . فى إصلاح المملكة الانسانية تكلمنا فيه على أن الانسان عالم صغير مسلوخ عن العالم الكبير فكلما ظهر فى الكون الأكبر فهو فى هذا العين الأصغر ولم أتكلم فى تلك الأوراق على مضاهاة الانسان بالعالم على الاطلاق ولكن على ما يقابله به من جهة الخلافة والتدبير وبينت ماهو الكاتب منه والوزير والقاضى العادل

والأمناء والعاملون على الصدقات والسفراء . والسبب الذى جعل الحرب بين العقل والهوى ورتبت فيه مقابلة الأعداء و تى يكون اللقاء ونصرته نصراً مؤزراً وكونته أميراً مدبراً وأنشأت الملك وأقمت ببعض عالمه الحياة وبيعضهم الهلاك وكمل الغرض وآمن من كان فى قلبه مرض وكنت نويت أن أجعل فيه ما أوضحه تارة وأخفيه وأين يكون من هذه النسخة الانسانية والنشأة الروحانية مقام هذا الإمام المهدى المنسوب إلى بيت النبى المقامى والطينى وأين يكون أيضاً منها ختم الأولياء وطابع الأصفياء إذ الحاجة إلى معرفة هذين المقامين فى الانسان آكد من كل مضاهاة أكوان الحدثان لكننى خفت من نزغة العدو الشيطان وأن يصرخ به فى حضرة السلطان فيقول علىّ مالا أنويه وأحصل من أجله فى بيت التشويه فسترت الشان بالفرزان صيانة لهذا الجسمان ثم رأيت ما أودع الحق فيه من الأسرار لديه وتوكلت فى إبرازه عليه فجعلت هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين ومتى تكلمت على مثل هذا فانما أذكر العالمين ليتبين الأمر للسامع فى الكبير الذى يعرفه ويعقله ثم أضاهيه بسره المودع فى الانسان الذى ينكره ويجهله فليس غرضى فى كل ما أصنف فى مثل هذا الفن معرفة ماظهر فى الكون وإنما الغرض معرفة ماوجد فى هذا العين الانسانى . والشخص الآدمى فحقق نظرك أيها العاقل وتنبه أيها الغافل هل ينفعنى فى الآخرة كون السلطان عادلا أو جائراً أو عالماً أو جاهلا . لا والله يا أخى . حتى أنظر ذلك السلطان

منى وإلى وأجعل عقلى إماماً على وأطلب منه الآداب الشرعية فى باطنى وظاهرى وأبايعه على إصلاح أولى وآخرى فمتى لم أجعل هذا نظرى هلكت ومتى أعرضت عن الاشتغال بالناس تمكنت من نجاتى وتملكت إذ وقد قال صلى الله عليه وسلم يخاطب جميع أمته «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فقد أثبت صلى الله عليه وسلم الامامة لكل إنسان فى نفسه وجعله مطالوباً بالحق فى عالم غيبه وحسه فاذا كان الأمر على هذا الحدّ ولزمنا الوفاء بالعهد فما لإنفرط فى سبيل النجاة ونمنع بأحط الدرجات ماهذا فعل من قال إنى عاقل وتجنب هذا العاقل فمتى ماذكرت فى كتابى هذا أو فى غيره حادثاً من حوادث الأكوان فانما غرضى أن أثبته فى سمع السامع وأقابله بمثله فى الانسان فنصرف النظر فيه إلى ذاتنا الذى هو سبيل نجاتنا فأمشّيه بكليته فى هذه النشأة الانسانية على حسب مايعطيه المقام إما جسمانية وإما روحانية فاياك أن تتوهم أيها الأخ الشفيق أن غرضى من كتبى كلها الكلام فيما خرج عن ذاتى من غير أن تلحظ فيه سبيل نجاتى .

فما أبالى إذا نفسى تساعدنى على النجاة بمن قد فاز أو هلكا
فانظر إلى ملكك الأدنى إليك تجد فى كل شخص على أجزائه ملِكا
وزنه بالعدل شرعا كل آونة واسلك به خلفه من حيث ماسلكا
ولا تكن مارداً تسعى لمفسدة فى ملك ذاتك لكن فيه كن ملَكا

» فليتأمل ولى هذا الكتاب « فانى أذكر الأمر من العالم الأكبر

وأجعله كالقشر وأجعل مايقابله من الانسان كاللباب للسبب الذى ذكرته أن يتبين للسامع ما يجهله فى الشيء الذى يعرفه ويعقله ولو وصل فيمه إليه دون ذكرى إياه مالحظت ساعة محياه ولا عرجت لمحة بارق على معناه فانما أسوقه مثالا لتقريب ومجالا التهذيب وسأورد ذلك إن شاء الله تعالى فى هذا الكتاب من لآلىء الأصداف ونواشى الأعراف التى هى أمثال نصبها الحق للمؤمنين والعارفين حبالة صائد وتحفة قاصد وعبرة لبيب وملاطفة حبيب « بحر طامس . وبحرى غاطس » فيه لآلى إشارات فى أصداف عبارات فمن ذلك مفتاح حجة وإيضاح محجة)

ولما لم يتمكن القاصد الى البيت العتيق ان يصل إليه حتى يقطع كل فج عميق ويترك الألف والوطن ويهجر الخلة والعطن ويفارق الأهل والولد ويستوحش فى سيره من كل احد حتى إذا وصل الى الميقات خرج من رق الأوقات وتجرد عن مخيطه وخرج من تركيبه الى بسيطه وأخذ يلبى من دعاه فنسى ما كان قبل ذلك وعاه وصعد كدى ولاح له علم الهدى ودخل الحرم وأحرم ولثم الحجر وقبل وتذكر ميثاق الأزل وطاف بكعبته وأحاط بنشأته وهكذا فى جميع مناسكه يمشى على مسالكه فأن تجاوز المغنى ووقف على حجه ينشى مغنى فذلك هو الحاج الذى يهنا ولولا السآمة من قارئه لعرفتكم به منسكا منسكا الى آخره .

وابتدأت فى هذا الكتاب بنكتة الحج اذ معناه تكرار القصد الى الواحد الفرد والقصد أول مقام لكل طالب سرا ومحاول أمرا وأنا

أريد ان أوضح لك فى هـــذا الكتاب أسرارا وارسل سماءها عليك مدرارا فاوضحت لك أولا قصدى وجعلته قصدا شرعيا ومقاما جمعيا فأنه اذا كان القصد بهذه المثابة وهو البداية فما ظنك بالنهايه وأين من يقدر قدر الغايه وما قدروا الله حق قدره وما حمد نور شمس لم يمد ذات بدره فالق السمع واشهد الجمع

أقول وروح القدس ينفث فى النفس بأن وجود الحق فى العدد الخمس
أيا كعبة الأشهاد ياحرم الأنس ويا زمزم الآمال زم على النفس
سرى البيت نحو البيت يبغى وصاله وطهر بالتحقيق من دنس اللبس
فياحسرتى يوما ببطن محسر وقد دلنى الوادى على صقر الرجس
تجرعت بالجرعاء كأس ندامة على مشهد قد كان منى بالأمس
وما خفت بالخيف ارتحالى وإنما أخاف على ذا النفس من ظلمة الرمس
لمزدلف الحجاج اعملت ناقتى لأنعم بالزلفى وألحق بالجنس
جمعت بجمع بين غيبى وشاهدى بوترين لم أشهد به رتبة النفس
خلعت الأمانى عند ما كنت فى منى وطوقتها فانظره بالطرد والعكس
صفيت على حكم الصفا عن حقيقتى فما أنا من عرب فصاح ولا فرس
ففى الجمرات الغر فى رونق الضحى حصبت عدو الجهل فارتدى فى نكس
ركنت الى الركن اليمانى لأن فى اســـتلام اليمانى اليمن فى جنــة القدس
أقمت اناجى بالمقــام مهيمنا تعالى عن التحديد بالفصل والجنس
فشاهدته فى بيعة الحجر الذى تستبرد من نكث العهود لدى اللمس

وبالحجر حجرت الوجود وكونه　　على فلا يغدو الزمان ولا يمسى
وفى عرفات قال لى تعرف الذى　　تشاهده بين المهابة والأنس
فلما قضيت الحج أعلنت منشدا　　بسرى بين الجهر للذات والهمس
سفينة أحساسى ركبت فلم تزل　　تسيرها أرواح أفكارها الخرس
فلما عدت (١) بحر الوجود وعاينت　　بسيف النهى من جل عن رتبة الأنس
دعانى به عبـــدى فلبيت طائعا　　تأمل فهذا الفتح فوق جنى الغرس
فعاينت موجوداً بلا عين مبصر　　وسرحت عينى فانطلقت من الحبس
فكنت كموسى حين قال لربه　　اريد أرى ذاتا تعالت عن الجنس
فدك الجبال الراســيات جلاله
وغيب موسى فاختفى العرش والكرسى
وكنت كخفاش اراد تمتعا　　بشمس الضحى فانهد من لمحة الشمس
فلا ذاته أبقى ولا أدرك المنى　　وغودر فى الأموات جسما بلا نفس
ولكننى أدعى على القرب والنوى　　بلا كيف بالبعل الكريم وبالعرس

فمن لم يكن قصده هذه المحجة ولم تصح له هذه الحجة ويطلب العين فهو فى حصر الأين فاسلك يا أخى على هذا الطريق وقل الرفيق الرفيق حتى تتصل به من غير انفصال وتنفصل عنه اليه من غير اتصال وتكون ظلالك تسجد له بالغدو والآصال (ومن ذلك تنزل روح أمين بأشراق صبح مبين) ولما هزم الصبح جيوش الليل وأوجف عليه بسوابق

(١) وفى نسخة غدت نحو الوجود

الخيل وحصل الجسم والرسم فى قبضة العين والاسم واعتقه من رق كونه والبسه رداء صونه ومنحه مشاهدة عينه فى أى وجهة كان من أينه عند ذلك سألني رجل من أهل تبريز وممن يقول بدولة العزيز وينكر سقوط التمييز عن أسرار أشراط الساعة وأماراتها وحقائقها وأشاراتها من طلوع الشمس من مغربها وروحانية مقصدها ومذهبها وإغلاق باب توبة وابقاء ذلة وحوبة وتكليم ونفخ دابة ونزول مسيح وخسف جيش بمهامه فيح وملحمة عظمى وفتح مدينة كبرى بتكبير وتهليل على مقتضى السنة لا بالمرهفات البيض ولا بزرق الأسنة وختم ولاية وروضة خضراء وسر بنوة ومحجة بيضاء ومن خرج من مقامه إلى مقام أنزل فصح له به الشرف الأكمل وخروج دجال لا يعي وقتيل له يموت ويحي وقال لى أريد منكم أن تبينوا لى أين أسرار هذه الأكوان فى نشأة الانسان فانى أريد ان اجعلك لشيطانى شهابا رصدا وأتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا فقلت له وأين فتاك وقوتك وهل اتخذ فى البحر سربا حوتك فقال لولا ما اتخذ حوتى سربا ما وجدت لك سببا ولولا فتائى ماحملت غدائى فقلت له ستلحق بمقامك وتتأخر واذا وقع ذلك حينئذ تخبر ثم قلت له وهل نسيت الحوت فارتددت قصصا على اثرك لتعرف حقيقة خبرك فقال كل ذلك قد كان فلقد تعب من أخذ علمه عن الأكوان فقلت له أو بشرك الحق بأنى صاحب الرحمة والعلم فابشر بأنك صاحب الغلظة والذم لأنى فى العين وأنت فى الكم والأين فانت فى ملكك رئيس

وفى سجن عالم شهادتك حبيس وأنا فى ملكوتى عاق نفيس وصاحب صنعة لبوس فقال انى اتيتك قصدا فعلمنى مما علمت رشدا فقلت انك ان تستطيع معنى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فقلت فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا

« وصف حال بعد حل وترحال » ثم قلت له يا سيدى صان الله أنوار شيبتك وحفظ عليك متاع عيبتك أريد أن أعرفك قصتى فتكون لك سلما إلى منصتى عسى يقل إنكارك ويحسن إن وقع منك اعتذارك فان الذى سألت عنه من هذه الاسرار المصونة عن ملاحظة الانوار فكيف بعالم الأفكار ولا يصلح فى كل وقت افشاؤها ولا يصح بأى نفخ كان بعثها واحياؤها فان نبأها عظيم وشيطان منكرها رجيم وان كان بعض ما سألتنى عنه لم أعرج عليه ولا طلبته منه فان الطريق الذى سلكت عليه والمقام الذى طلبته وانفردت اليه الذى هو مقام فردانية الأحد ونفى الكثرة والعدد لا يصلح معه التعريج على كون ولا يقبل منه الا ما تحققه عين ولما لم تتعلق بحوادث الكون همتى ولا تشوفت إليها كليتى كان الحق سبحانه وجهتى وتزهتى عن ملاحظة جهتى فكنت لا أشهد أينا فكيف أبصر كونا (حكمة تعليم من عالم حكيم) ثم لما رأيت السائل عن تلك الأسرار تحركه دواعى الأنكار فاعرضت عنه اعراض معلم ناصح وصرفت وجهى وجهة الحق الذى بيده المفاتح من جهة المقام الذى يعقله

وسددت الباب الذى ينكره ويجهله حتى يتمكن فى مقام السمع ويتحقق بحقيقة من حقائق الجمع وقمت الى الحق ملبيا وله مناجيا أعد على سوابغ نعمه وأسمع السائل أسرار حكمه وكأنى لا أقصد بذلك تعليما وهكذا يفعل من صيره الحق حكيما فان البيوت لا تؤتى الا من أبوابها والملوك لا يدخل عليها الا بأذن حجابها وذلك إن أبديت له الأسرار كفاحا وجد قلبه لذلك سراحا فسرح فى عالم التجسيم سر فكره واستولى على قلبه سلطان نكره فصير نوره نارا وقراره بوارا فالحكيم المطلق اذا أخذ مع من هذه صفته فى مناشدة الحق وأعرض عن جميع الخلق بهره المقام وقطع الأوهام وغاب عن الأجسام واستسلم أى استسلام ووقعت النكتة فى قلبه فقادته إلى معرفة ذاته وربه فأعرضت عنه لهذه الحكمة وأنشدت وبحت ببعض ما وجدت نعلمه فيه أن السلوك بجذب الحق وداعيه وبره سبحانه بالعبد وتحفيه فلعله يتنبه ويعيه (نكتة شعرية ومخاطبات قدسية)

قلبى بذكرك مسرور ومحزون ... لما تملكه لمح وتلوين

فلو رقت فى سماء الكشف همته ... لما تملكه وجد وتكوين

لكنه حاد عن قصد السبيل فلم ... يظفر به فهو بين الخلق مسكين

حتى دعته من الأشواق داعية ... أضحى بها فهو مغبوط ومفتون

وأبرقت فى نواحى الجو بارقة ... همت لها نحو قلبى سحبه الجون

فالسحب سارية والريح ذارية ... والبرق مختطف والماء مسنون.

وأخرجت كل ما تحويه من حسن ... أرض الجسوم وفاح الهند والصين.

فلما سمع السائل وصف حالته وسجن بدر سره فى دار هالته وتنبه لما أخفى فيه وأبرزت له نبذة من معانيه ورأيته قد أصغى إلى لمعة بكليته وخرج عن ملاحظة نفسيته صرفت وجهى اليه وهو فان فيما أوردته ومتعطش الزياده مما أنشدته وطاب منى الزيادة بحاله فزدته (تماميات بيت)

فما ترى فوق أرض الجسم منقبة   إلا وفيها من النوار[1] تزيين

وكل مالاح فى الأجسام من بدع   وفى السرائر معلوم وموزون

والقلب يلتذ فى تقليب مشهده   بكل وجه من التزيين ضنين

والجسم فلك بيحر الجود تزعجه   ريح من الغرب بالأسرار مشحون

فمركب الفلك مادامت تسيره   ريح الشريعة محفوظ وميمون

ألقى الرئيس إلى التوحيد مقدمه   وفيـــه للملأ العلوى تأمين

فلو تراه وريح الشوق تزعجه   يجرى وما فيه تحريك وتسكين

ان الأوائل فى الانسان مودعة   نور ونار وطين فيه مسنون

وأودع الوصل ـ ابينى على كتب   وبين ربى مفروض ومسنون

فالسر بالله من خلق ومن خالق   إذا تحققت موصول وممنون

يقول إنى قلب الحق فاعتبروا   فأن قلب كتاب الله يس

من بعـد ماقد أتى من قبل نفخته   على من دهره فى نشأتى حين

لايعرف الملك المعصوم ماسبى   ولا اللعين الذى ينكيه تبيين

---

(١) وفى نسخة

فما ترى فوق جسم الأرض مرتبة   إلا وفيها من الأنوار تزيين

لما تسترت عن صلصال بملكتي أخفان عن علمه فى غينه الطين
فكان يحجبه عنى وعن صفتى غيم العمى وأنا فى الغيب مخزون
فعند ماقمت فيه صار مفتخراً يمشى الهوينا وفى أعطافه لين
لما سرى القلب للأعلى وجاز على عدن وغاز له حوربها عين
غض الجفون ولم يثنى العنان لها لما مضى عن هواه الفرد والدين
فعند ماقام فوق العرش بايعه اللوح والقلم العلام والنون
فلو تراه وقد أخفى حقيقته له فويق استواء الحق تمكين
فأن تجلى على كون بحكمته له على ظهر ذاك الكون تعيين
فلا يزال لمزج الملقيات به يقول للكائنات فى الورى كونوا
فكل قلب سها عن سر حكمته فى كل كون فذاك القلب مغبون
فاعلم بانك لاتدرى الآله اذا ما لم يكن فيك يرموك وصفين
فاعرف إلهك من قبل الممات فأن تمت وأنت على التقليد مسجون
وان تجليت فى شرقى مشهده علما تنزه فيك العال والدون
ولاح فى كل ما تخفى وتظهره من التكاليف تقبيح وتحسين
فافهم فديتك سر الله فيك ولا تظهره فهو عن الاغيار مكنون
وغر عليه وصنه ما حييت به فالسر ميت بقلب الحر مدفون

فلما سمع مشتهى القلوب ووقف على شرف الغيوب ورأى ماحوته هذه المملكة الأنسانيه من الصفات الباطنيه والاسرار الروحانية جثى على ركبتيه وانسلخ عن ظلمتيه وقال إنى لأ كتم السر وأوضح الأمر فقد

زال السكران وطرد الشيطان بعناية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
فصنف الخبر فأنى أسلم وعلمنى فأنى أتعلم قلت فلم أزل بهذا المشهد السنى
والمقام العلى أغدوا وأروح فى غبوق وصبوح الى أن تمكن الأمر لدى
وحصلت المفاتيح الثوانى فى يدى فلما اتصفت بهذا التحصيل وهيأنى
الحق للتقديم ورشحنى للتفصيل علمت أنه سبحانه يريد رجوعى الى
عالم الشهادة فقبلته على شرط الابقاء الحالى والزيادة اذ لا دليل قاطع
بوجود نهايه ولا تحقق لأحد بغاية اذ هو القائل سبحانه قول تنزيه
وتمجيد لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فحصل للمتصف بهذا المقام
نفوذ إرادته فى ملكه وزيادة مالم تتصف الهمة بدركة فنفوذ ارادته فى
قوله عسى الله أن يأتى بالفتح بشرط الوفاء بعهده والزيادة فى تتميم الآية
بقوله سبحانه أو أمر من عنده فعند انصرافى من غير مفارقة الرفيق الى
عالم الترقيع والتلفيق فتلقتنى حوادث الأكوان فى الطريق فعند ذلك
عرفت من الحوادث الآنيه والآتيه ماشهدته وعلمت من الكائنات العلويه
والسفليه ما وجدته وأنا الآن من ذلك الوقت الى حين هلكى وافتراق
ملكى فى تلك الرجعة المشهديه بتلك الصفة الأحديه (ومن ذلك اشارة
هدهد امين جاء نبأ يقين وقد تجسد بثلاثه أنوار واغطية أسرار) وممن
سلم على من أفقه وأظهر لى بعض خاتمه كوكب الأفول فى رداء ألقه وقمره
بازغا فى حلة الهداية المشرقه فأعطى كل نور حقيقته وأوضح لنا طريقته
ثم تلاهما الشمس الأكبر والنور الأزهر الذى يجلو السدف وينير

الغرف ويزيل الكلف وهو التجلى المثالى والنور التمثالى الأرسالى فسلم ثم أفل فى مغربه المعمى حتى يصل الأجل المسمى فأذا دنا الأجل واقترب طلع هاديا من حيث غرب وهذا هو شمس التوجيه ومقام التنزيه بأفوله يزول الاشراك وتنحل عقدة الأشراك فيفلت صيدها ويرتفع كيدها وهذا الأفول كله على قسمين بارز لذى عينين فأن جعل أفولها فى قلبه فهو على نور من ربه فى عالم غيبه فبقى له نور قربه ويكون له نور على نور وسرور وارد على سرور وإن أظلم المحل الأضوى عند أفولها فهو معرى من صفات مقيلها فقدر غرق فى بحر الذات الأقدسية متجردا عن أثواب صفاتها المعنويه فانظر الى هـذا السر السنى ما أعجبه والى هذا الذوق الشهى ما أعذبه وبقيت مع هذا النور الشمسى فى مقامه القدسى أناجيه أعواما وليالى قمرية وأياما وقد أوضح الله لنا العلامه بأنه خاتم الأمامة اعنى الأمامة المحمدية الجزئية لا الأمامة المطلقة الكلية فمن فهم فاليعلم ومن جهل فليقرع الباب وليلزم ما دام هذا النور ثابتا فى أفقه قبل افوله فى حقه فتحققت ما لديه وعلمت ما جعل الحق من الأسرار فى يديه (ومن ذلك رحيق مختوم مزاجه من تسنيم) الى ان دخل عام خمسة و تسعين ونصف اليوم (١) وانجلى عن الشمس ظلام الغيم وأنا على حالتى فى رجوعى المذكور بعلمى المشهور وعلمى المستور فى غلايل النور وانما كان هذا الرحيق بالمسك مختوما وكان مزاجه تسنيما لأنه تابع متبوع

(١) وفى نسخه خمسة وخمسين ونصف اليوم

وسامع مسموع وستأتى الاشارة اليه من بعد ويكون له الوعيد والوعد فلما دخل العام المذكور ومضت منه ثلاثة شهور وتلقانى عند فراقى لهذا الشمس المغربية وتركى لها فى العصابة اليثربية فلماأتى الختم برحيقه وأوضح لى التسنيم مزاج طريقه فنظرت ختم أولياء الحق فى مقعد الامامية الأحاطية والصدق فكشف لى عن سر محتده وأمرت بتقبيل يده ورأيته متدليا على الصديق والفاروق ومتدانيا من الصادق المصدوق محاذيا له من جهة الأذن قد ألقى السمع لتلقى الأذن ولواء تقدمه منشور وخاتماه نور على نور فكان له فى ذلك الجمع والظهور ومن عداه فيه كلابس ثوبى زور والشمس البيتية قد قبلت يده مثلى فسألته عنها فقال الختم هى من أهلى ثم نازعنى الحديث وتغنينا بالقديم والحديث والساقى يحث المدامة ويبدأ بساق عرش الأمامة وهو ينعطف على عطفة نشوان ويغازلنى مغازلة هيمان ويقول ردنى برداء الكتم فأنى أنا الختم لاولى بعدى ولا حامل لعهدى بفقدى تذهب الدول وتلحق الأخريات بالأول

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولما تناجت القلوب باسرارها وطلعت شمس الغيوب من سماء أنوارها وأخذ المجلس حده ودخل ابو العباس وصاحبه عنده فعند ذلك انصرفت متحققا بما عرفت ولم تبق نكتة نادرة الا على باب حضرتى واردة وصادرة ولولا عهد الغيرة ماأخذ ودخيل الأفشاء الذى نبذ لأبرزناه لكم

فى حلته ومابسه ولكن سأجعله لكم وراء كليته بحليته فمن اجترأ ورفع ستره رأى سره وهكذا أفعل فى شمس غربنا أظهرها لكم من وراء قلبنا فى حجاب غيبنا فمن كان ذا كشف علوى وفهم قوى شق عن قلبى حتى يرى فيه شمس ربى فمن امتطى عتيق الأفشاء طاب ولحق ومن نزل عن متنه إلى ذلول الكتم نجا والتحق إلا أن كان يفعل كما أفعل وقفله من قبلى فى خفى رمز ودرج فى معنى معمى ولغز (ومن ذلك البحر المتقدم المذكور ارخاء الستور على البدور) ولما دخل شهر ميلاد النبى محمد صلى الله عليه وسلم بعث إلى سبحانه رسول الالهام وهو الوحى الذى أنباه علينا والخطاب الذى جعله منه إلينا ثم أردفه ببشرة ساطعة فى روضة يانعة يأمرنى فيها بوضع هذا الكتاب المكنون والسر المصون المخزون وسماه لى بكتاب الكشف والكتم فى معرفة الخليفة والختم فراجعت الملك فى هذه العلامة فقال أيها الفتى مه ثم عاد إلى وما رحل وفرش المحل القدسى ونزل وقال الحضرة قد وسمته بكتاب سدرة المنتهى وسر الأنبياء فى معرفة الخليفة وختم الأولياء فقلت إنى لاأجد فى نفسى لهذه السمة نكتة فلا تعجل على ولا تأخذنى بغتة فقال إنى لأستحى ربى الذى يميت ويحيى فلما كان يوم الجمعة والخطيب على أعواده يدعو قلوب أولياء الله وعباده اذ وجدت برد كف الجذب من حضرة القرب فتلقيت أسلة الكلمات وتوفرت دواعى القلب لما يرد عليه من السمات فاذا الخطاب الأنفس من المقام الأقدس هل تقنع أيها الخطيب المعرب والمنقد المعجب (بعنقاء

مغرب فى معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب) ونكتة سر الشفا فى القرن اللاحق بقرن المصطفى (فصل) وهذه الاشارات كلها راجعة إلى النسخة الصغرى لا إلى النسخة الكبرى فقد بينت لك آنفا أنه لافائدة فى معرفة ماخرج عن ذاتك الا أن تتعلق به سبيل نجاتك فشمس المغرب ماطلع فى عالم غيبك من أنوار العلوم وتجلى الى قلبك من أسرار الخصوص والعموم كما أن الختم ماختم به على مقامك عند منتهى مقامك وكذلك اذا كنت فى زمانك الخاص بك بين اخوانك على ما كان عليه من تقدم عليه من صحابة النبي من العلم السنى والتجلى الكلى فقد لحق زمانك بزمانهم وصرت من جملة أقرانهم (ومن ذلك رفع ستر ومجاهدة بكر) ولما فض ماذكرته وورد على بما سطرته قال لى هل رأيت يامحمد هذه الاشارة فى تأخير الوزارة عن الأمير فى وقت الامارة لولا خلافة الصديق لرجع الناس عن الطريق لعدم الكشف ومعرفة الصرف وهل الخلافة الا بعد ثبوت المستخلف ولهذا وقف المجادل المتعسف قل له يامحمد هيهات ياإنسان مالابد من كونه فكأنه قد كان وكان لكنه غير موجود فى عالم التعيين والحدثان وإنما الحكمة أخرته لسر أضمرته سيظهر ذلك السر فى أوانه وحلول زمانه فشمس المغرب دون رتبته الصديق فعليك بالكتم كما أن الصديق فمن دونه تحت لواء الختم وذلك أن أنوار الغيوب الساطعة فى القلوب التى كنينا عنها قد ينالها من ليس بصديق أكبر ولا له ذلك المقام الأخطر بل قد ينالها المنكور به المستدرج المغبون وسر هذا

فى قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والصديقية لا ينالها إلا
أهل الولاية ومن كان له عند الله أزلا سابق عناية وهى السبيل فى نجاة
من اتصف بها وتمذهب بمذهبها فلهذا جعلنا الشمس دونها وإليها ركونها
كما أن الختم فوق رتبة الصديق إذكان الممهد للطريق الذى مشى عليه
عتيق فالختم نبوى المحتد علوى المشهد فلهذا جعلناه فوق رتبة الصديق
كما جعله الحق فالآخذ نوره من مشكاة النبوة أكبر ممن أخذ نوره من
مشكاة الصديقية فبين التابع والصاحب ما بين الشاهد والغائب ولما
وضح أن الختم مقدم الجماعة يوم قيام الساعة ثبت أن له حشرين وأنه صاحب
الختمين ويشاركه ذو الاجنحة فى حشريه وينفرد الختم بخاتميه وذو الاجنحة
فى الإنسان من غلبت عليه الروحانية والتحق بتطهير نفسه بالرتبة الملكية
ولا دفاع عندنا فى هذا المقام ولا نزاع وعلى قدر ارتقائه فيها يكون صاحب
مثنى أو ثلاث أو رباع فان كان أمين الأرواح فسيكون له فيها ستمائة جناح
ولا حرج عليه فى ذلك ولا جناح وإنما سميناه خاتما وجعلناه على الأولياء
حاكما لأنه يأتى يوم القيامة وفى يده اليمنى محل الملك الأسنى خاتم مثالى
جسمانى وفى يده اليسرى محل الأمام الأسرى خاتم ترابى روحانى وقد
انتشر باليمين فى زمرة أهل التعيين وقد انتشر باليسار مع أهل التمكين
وقد خصص بعلمين وخوطب بأسمين فله الترأس فى الحافرة والتقدم
فى ولاية الآخرة فتفطن أيها اللبيب لهذه الأسرار واسع لضياء هذه الأنوار
(ومن ذلك رهن إغلاق واخذ ميثاق) ولما سمعت ما ذكره وأظهر

لعيني ما كان قبل ذلك ستره عزم على فى تقييد هذه النبذ الاقدسية وأخذ على العهد أن أجردها من غلائلها السندسية حتى لا تبتسم عن إغريض ولا يظهر لبرقها وميض وقال هو رهن بيدك وقد علق فلا تبتئس فامسك عليه ولا تخرجه فتفتلس فتوجه الأمر على عند ذلك فى افشاء هذا السر . المكتوم والكتاب المختوم افشاء تعريض لا تصريح واعلان تنبيه وتلويح ولما تاقيت الأمر منه على هذا الحد ودخلت تحت هذا العقد لزمنى الوفاء بالعهد فأنا الآن أبدى وأعرض تارة وإياك أعنى فاسمعى يا جاره وكيف أبوح بسره أو أبدى مكنون أمره وأنا الموصى به غيرى فى غير ماموضع من نظمى ونثرى ․

نبه على السر ولاتفشه فالبوح بالسر له مقت

على الذى تبديه فاصبر له واكتمه حتى يصل الوقت

فمن كان ذا قلب وفطنة شغله طلب الحكمة عن البطنة ووقف على مارمزناه وفك المعمى من الذى لغزناه ولولا الأمر الآلهى لشافهنا به الوارد والصادر وجعلناه قوت المقيم وزاد المسافر ولكن قد جف القلم بما سبق فى القدم فما أشرف الأنسان حيث جعله الله محل روحانيات هذه الأكوان فاقد أبدع الله سبحانه سلخه حيث أوجده أكمل نسخة والله الكفيل وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين (ومن ذلك موقف اختصاص ونتيجة إخلاص) ولما كان هذا الأمر يدخله الصدق والمين ولو كان عند قائله عن مشاهدة عين ما كان يقطع بصدقه

السامع الا أن تأيد ذلك الخبر بأعجاز قاطع أو نور حسن ظن بقلبه ساطع ولهذا قال الامام أبو يزيد لأبي موسى الدبلى ان المؤمن بكلام أهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلى فقد حصل للمؤمن الصديق الاشتراك مع الصادق بطريق حسن الظن لا بالدلائل الخوارق ولما كان الأمر عند الخلق بهذه النسبة وحجبوا عن ماله عند الله من عظيم النصبة أخفيناه عنهم رحمة بهم وجرينا معهم على مذهبهم فما أظهرت النبوة للجمهور الا على قدر حمل عقولهم خوفا من نفورهم له وذهولهم فيقعوا فى تكذيب المخبر الصادق فتحل بهم لذلك مثلات العوائق ثم جرى على هذا المهيع السلف الصالح من الصحابة ونزلوا عن مقام الهيبة إلى مقام المزاح والدعابة اقتداء بمن مازح الشيخة وذا البعير بما ظاهره موهم وباطنه خير وتستروا بالمعاملات فى الظواهر وتكتموا بما حصل لهم من العلم المصون والسرائر وان كانوا قد نبهوا رضوان الله عليهم على أمور ليست عند الجمهور وخوطبو بها من وراء الستور فقال أبو هريرة لو بثثته لقطع منى هذا البلعوم وقال ابن عباس لو فسرته لكنت بينكم الكافر المرجوم لما رأوا أن حقائق الغيوب فوق مراتب بعض القلوب فأخذوا الأمر من فوق معرفة مشاهدة وذوق ورثا نبويا محفوظا ومقاما علويا ملحوظا إذ أشار فى انبائه لما لقيه ليلة إسرائه من تحصيل علم أخذ عليه كتمه لما عسر على غيره فهمه ولما كانت هذه العلوم التى أنا واضعها فى هذا المجموع واشباهه من هذا القبيل ومتنقاة من مشكاة هذا الجيل وبما

لاتصح الا بعد مفارقة جبريل وكل صنف من الملأ الأعلى وقبيل لم يصح
عندنا اذاعتها ولا بأن ترفع حجابها فنكشف سريرتها فكلما ابرزناه لعين
الناقد البصير انما هو من تلقيات الروح الأمين ومن سورة منتهى السالكين
وبعد تلقيات التعيين والتمكين من حضرة المناجاة بلغة الأنس لازالة
سطوة الهيبة ونزول رحمة الأنس فأظهروا منها على قدر أبصار الناظرين
فمنهم من فهم وسلم ومنهم من جال بها فى ميدان المتناظرين (ومن ذلك
موج بجون تجرد عنه لؤلؤ مكنون) ولما توالت على الأسرار وسطعت
من جميع مسام نشأتى أشعة الأنوار اغتسلت بالماء القراح لسد المسام
فانعكست الأنوار إلى محل الالهام فتفجرت جداولها وأنهارها واشتد
الريح الغربى فتموجت بحارها فدخل الموج بعضه على بعض وأسرع الى
ماأبرمه المبرم بالحل والنقض فلا تبصر الا سحابا مركوما وموجا بجونا
فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض حتى مابقى على ظهر هذا البحر فلك يجرى ولا ظهر فى جوه
فلك يسرى الى أن لطف المغيث سبحانه وتعالى فسكن من الريح ما اشتد
وكشف الموج بالساحل وامتد فرمى بزبده على سيفه زبدا محضا لوضيع
الوقت وشريفه قد علم كل أناس مشربهم وحققوا طريقهم ومذهبهم
فذلك الزبد قدر ماخرج من بحر قلوب العارفين على ظاهرهم الى الخلق
ولا يعرف قدره إلا صاحب ذوق وهذا الكتاب المحفوظ من طوارق
العلل والمسمى فى غيابات الأزل (عنقاء مغرب فى معرفة ختم الأولياء

وشمس المغرب ونكته سر الشفا فى القرن اللاحق بقرن المصطفى) من
ذلك الزبد الذى رماه الموج يلوح للمنفرد به الفرد وللجامع عليه
الزوج فمن شاء فليوتر ومن شاء فليشفع ومن شاء فليكتم ومن
شاء فليشنع وهذا الفرق قدآن زمانه وقرب أوانه فليتأهب المتأهب
لحلوله وليستغنم السعى لهذا النور الالهى قبل أفوله ولاعجب يا أخى فأن
القرن اللاحق بقرن المصطفى لم يزل موجودا مادام الانسان مع ربه سبحانه
شاهدا له والحق له مشهودا فهو وإن كان الذى أشار إليه الشرع وجاءبه
السمع فى عبادة الهرج والقتل فذلك أوان التقدم والفضل فأن للعامل منهم
أجر سبعين ممن تقدم وإن كان الامام المقدم فأنهم لايجدون على
الخير أعوانا كما وجدوا ولايشهدون لامامهم عينا كما شهدوا فلاشىء أقوى
من إيمان غيب إذا لم يلحق بصاحبه ريب وذلك زمان الفتن وحلول
البلايا والمحن فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة
الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بمن اهتدى فتأمل هذه الاشارات فى نفسك واجتمع عليها بقلبك وحسك
فأن الزمان شديد وجباره عنيد وشيطانه مريد فانسلخ منه انسلاخ النهار
من الليل وإلا فقد لحقت بأصحاب الثبور والويل وقد نصحتك فاعلم
وأوضحت لك السبيل فالزم (ومن ذلك نكاح عقد وعروس شهد)
ولما كان ماصدق من الرؤيا جزأ كبيرا نبويا قطعنا بتصديق ما تهديه
وننعم به من أيادى الحق سبحانه وتعالى وننتبه فدخلت بيت الأنوار

واسدلت على الحجب والأستار غيرة على الحرم والأبكار فبينما أنا
أناجيه بين يديه إذا جذبنى جذبة عزيز له اليه فأقامنى الحق فى مقام البحر
الذى علا موجه وطما ودخل بعضه فى بعض ونما وأنا فى حالة لايعرفها
إلا من كابدها ولا يصفها إلا من شاهدها كما قيل

لايعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

فأقمت متكئا على اليمين وتركت قلبى مقابلة عليين اذ هو محل الحق
ومقعد الصدق وقد غمره الماء وأحاطت به الانواء فلم تزل أمواجه
تصطفق ورياحه تنزعج وتستبق الى أن فتق فى الورك الأعلى الأيسر
قدر خرق الابرة فرشح منه قدر رأس الشعرة رأيت فيها فكونها الحق
سبحانه شخصا ملكيا وأنشأها انشاء فلكيا فرأيته مسبحا ومهللا ومكبرا
وملبيا فعرفت أن هذا الشخص جسمانية هذا الكتاب الذى أنزله الحق
على وابرزه للعيان على يدى وأنه قطرة من ذلك البحر المتموج ، رشحه
من ذلك الموج الأهوج فالحمد لله الذى صيرنى فلكا محيطا وجعلنى له
روحا بسيطا فانظر وتأمل أيها الولى الأكمل إلى نبى قد فقدت جثته
وبقيت عند الأحاد سنته فبعث ليلة من قبره وسير به إلى حشره
والتحق الحى بالميت فحشر وحصل رب البيت فى البيت فعمر فخطب حميراه
من عتيقه وانتزعها من يد صديقه فأصدقها عددا غاب عنى وطلب
الشهادة على ذلك منى فكتب فى خرقة حرير أحمر كتاب ذهب يزهر
وكنت أول الشهود فى مهره عن إذنه صلى الله عليه وسلم وأمره وذلك

بمنزله الأعلى ومقامه الأجلى فلما صح أمره ترك بيدى مهره ودخل منزله بعرسه وخلا بها وبنفسه وبقى المهر بيدى إلى انقضاء أمدى فلما لاح الصبح لذى عينين وجمع لى بين النورين لم أجد عرسا ولا بعلا غير ذاتى ولا صداقا غير خلقى وصفاتى فكنت البعل والعرس وزوجت العقل بالنفس فتطهرت الحميرا ببعلها وتأيدت بعزيمة عقلها فتعجبت من أمرى لما لم يكن غيرى وهكذا وقفت عند رفع الستور على مخبئات الامور فمن ساحل ماله بحر يحتمى به زوجه ومن بحر لا ساحل له يكسر عليه موجه ومن ناطق بحقائق بغير لسان ولا محادق ومن صاحب لا برح داعيا وإلى الله هاديا ومن كثرة لا مكان لها ماعرفها أحد ولا جهلها ومن قبة مالها عمد ومن عمد ماله فى الأرض مستند إلى أسرار مندمس بالذكر ولا تتخلص بالفكر إذ هى من حضرة ماخطر على قلب بشر ولا وعتها أذن واعية لخبر ولا أدركتها حقيقة بصر

عجبت ببحر بلا ساحل   وساحل ليس له بحر
وضحوة ليس لها ظلمة   وليلة ليس لها فجر
وا كرة ليس لها موضع   يعرفها الجاهل والحبر
وقبة خضراء منصوبَة   جارية مركزها القهر
وعمدة ليس له قبة   ولا مكان خفى السر
خطيب سر لم يغيره كيف   فقيل هل هم والفكر
فقلت مالى قدرة فارفقوا   عليه فى الكون ولا صبر

فان بالفكر إذا ماأستوى   فى خلدى يتقد الجمر
فيصبح الكل حريقا فلا   شفع يرى فيه ولا وتر
فقيل ما تجتنى زهرة   من قال رفقا إننى حر
من خطب الحسناء فى خدرها   متيما لم يغله مهر
أعطيتها المهر وأنكحتها   فى ليلة حتى بدا الفجر
فلم أجد غيرى فمن ذا الذى   أنكحته فلينظر الأمر
فالشمس قد أدرج فى ضوئها   القمر الساطع والزهر
كالدهر مذموم وقد قال من   صلى عليه ربك الدهر

فانى أريد أن أظهر لك من العجائب ماتيسر وأمهد لك منها ماتوعر فوالله لو رأيت ياأخى حال العارفين اذا خرجوا من نفوسهم ودرجوا عن محسوسهم ، فطهرت قلوب وظهرت غيوب ورفعت أستار وطلعت أنوار وكانت التجليات على مقدار فمن شاهد قدسا ومن شاهد انسا ومن شاهد عظمة وجمالا ومن شاهد ملاطفة وجلالا ومن بهته فى أنيه ومن خطفه فى هويه فلو اطلعت عليهم غيبا لوليت عنهم فرارا ولملئت منهم رعبا لانعدامك عند تلك المشاهدة وتعذيبك وسقوط قواك ومحل تركيبك فان سالكت باب المناصحة شهدت الحق منك مكالمة فينشد عند ذلك مايشوق السالك .

ولما أتانى الحق ليلا مكملا   كفاحاو أبداه لعين التواضع
فلم أقتل القبطى لكن زجرته   لعلمى فلم تعثر على المراضع

وأرضعنى ثدى الوجود محققا فما أنا مفطوم ولا أنا راضع
وماذبح الأبناء من أجل سطوتى ولا جا شديد يد لبطشى دافع
فكنت كموسى غير أنى رحمة لقومى ولم تحرم على المراضع
لغزت أمورا إن تحققت سرها بدا لك علم عند ربك نافع

(فإذا كان هذا الأمر العظيم فى المسلك الموسوى فما ظنك فى الصراط السوى والمسلك المحمدى وفى الصراط السوى اشارة) فتدبر العبارة وانظرها آية وأمارة واجعلها زندا تقتبس منه ناره فإن المرح والعقارب بالامتزاج والحك يريك النار وها أنا إذا إن شاء الله أبث لك من سرائر الكون والمكون ما شاهده المقام والعين وما سبب البدء ومن كان أول النشأ وكيف كان ذلك الأول مشرق الأنوار وينبوع الأنهار وعنه كانت العرش والعالم الأوسط والفرش والجماد والحيوان وهو أصل الأكوان وأريك ذلك كله قد أودعه الرحمن فى ذاتك وجعله من جملة صفاتك فأنت المثل المشبه وذلك المثل المنزه فإن قلت وأين حظى من التنزيه وأين حظه من التشبيه فعند المواجهة والتوجيه يرد كل واحد منكما بيت التنزيه والتشبيه واياك أن تغفل عن فتح هذا الباب المقفل والله يحسن عزمك ويفتح لك وأن يديم صونك وبدايتنا فى هـــذا الكتاب معرفة المعبود وأنه لايعرف من ذاته سوى الوجود ثم بعد ذلك أتكلم فيما ذكرته وأسوقه على ما شرطته ومنه أملى وبه أستعين وعليه أتوكل وعنه أبين فأنا منه إليكم وإليه منكم من غير الى ومن وأنا الأمين المؤتمن وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط) فى معرفة الذات والصفات والأفعال (بكر صهيا فى لجة عميا) وهى معرفة ذات جلت عن الادراك الكونى والعلم الاحاطى غطس الغاطس ليخرج ياقوتها الأحمر فى صدفها الأزهر فخرج الينا من قعر ذلك البحر صفر اليدين مكسور الجناحين مكفوف العينين اخرس لا ينطق مبهوتا لا يعقل فسئل بعد ما رجع اليه النفس وخرج من صدفه العطس فقيل له ما رابك وما هذا الأمر الذى أصابك فقال هيهات لما تطلبون وبعدا لما ترومون والله لاناله أحد ولا تضمن معرفته روح ولا جسد هو العزيز الذى لايدرك والموجود الذى لايهلك ولا يملك اذاحارت العقول وطاشت الألباب فى تلق صفاته فكيف لها بدرك ذاته ألا ترى حكم تجليه فى ربوبية الأزل كيف خر الكليم موسى صعقا وتدكدك الجبل فكيف لو تجلى فى هذه الربوبية من غير واسطة الجبل لنبيه موسى لكان صاحب زمانه لا نوسى بعد اندكاك وهلاك وبعثه فى نشأة مثلية وأملاك واذا كان تجلى الربوبية على هذا الحد فأين أنت من تجلى الألوهية من بعد فإذا كان هذا حظ المتبوع الكليم فكيف

بحظ التابع الحكيم فقدر مافى الصفات أمر يعجز عنه ولا يصل اليه احد الا الى ماقدر له منه (وأما معرفة الذات) فكشفه بالنور الأضوى فى عما محتجبة بحجاب العز الأحمى مصونة بالصفات والأسما فغاية من غاب فى الغيب الوصول إلى أقرب بواب ونهاية الطلاب خاف ذلك الحجاب هنا وفى الآخرة وفى الدنيوية والحافرة فمن رام رفعه أو تولى صدعه فى اى مقام كان عدم من حينه وطوى سماؤه وأرضه بيمينه ورجع خاسرا وبقى حائرا وكان قاسطا جائرا ورد إلى أسفل سافلين وألحق بالطين ومن كان من أهل البصائر والألباب وتأدب بما يجب عليه من الآداب إلى أن وصل إلى ذلك الحجاب الذى لا يرفعه سبحانه عن وجهه فكيف يوقف على كنهه والوقوف على كنهه محال فلا سبيل إلى رفع ذلك الحجاب بحال فإذا أوصل الله العاقل اللبيب والفطن المصيب وأفرغ عليه رداء الغيره قال أغار عليه أن يعلمه غيره فوقف خلف الحجاب وناداه باسمه الوهاب القريب البعيد الأقرب الينا من حبل الوريد فيجيبه الحق بالمزيد وحقائق الوجود وتقدس وتنزه وتملك وتسبح ودخل حيث شاء من جنة الصفات وارتاح فى رياض الكمالات وجال وصال بالتجلى المتعال لايرد له أمر ولا يحجب عنه سر ونادى الحق عن عرش التنزيه خلف حجاب عزة التنويه هذا عبدى حقا وكليمى صدقا عرف فصاب وتأدب فطاب فليقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه ولينصب ذلك كله بين يديه ليأخذ عنها ما يشاء مختار ويترك ما يشاء

إذا حار فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وهو الحكيم الخبير وهذا مقام الأدباء ومنزل الأمناء وحضرة اللقاء وكل واحد من الواصلين اليه على قدر علمه وقوة عزمه وان شماهم المقام وعم فمهم التام والأتم ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعة وفيه يبقى من قامت فى حقه الساعة وهو المنتهى والختام ومقام الجلال والاكرام وفى هذا المقام قلت

مواقف الجود قيدتنى   وإنما يوقف الأديب

أشهدنى ذاته كفاحا   فلم أجد شمسه تغيب

واتحدت ذاته فلما   كنت أنا العاشق الحبيب

ارسانى بالصفات كيما   يعرفنى العاقل المصيب

فيأخذ السر من فؤادى   فتهتدى باسمه القلوب

(فان قلت فأين معرفة الياقوت الأحمر المصون فى الصدف الأزهر) فأقول أن معرفة الياقوت الأحمر أنه لايعرف ولايحد ولايوصف فان عرفت أن ثم موجود الايعرف فقد عرفت وإذا أقررت بالعجز عن الوصول الى كنهه فقد وصلت فقد صحت الحقيقة لديك واتضحت الطريقة بين يديك فان من لم يقف على هذا العلم ولاقام به هذا الحكم يروم مالا يحصل له وذلك لما ذهل عنه وجهله فكفاك أن تعلم أن لاتعلم وهذا الحق قد انبلج صبحه فالزم واقتد بالنبى والصديق إذ قال صلى الله عليه وسلم « لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » وهذا غاية

العجز ومعرفة من وقف عند معرفة حجاب العز وقال الصديق الأكبر العجز عن درك الادراك إدراك فلا سبيل إلى الاشتراك وليس بعد حجاب العزة الالهية إلا الكيفية والماهية فسبحانه من بعد وقرب وتعالى ونزل وعرفه العارفون على قدر ماوهب وحسب كل عارف على ما به كسب فكسب وذلك من صفات السلب فغاية معرفتنا الله موجود وانه الخالق والمعبود وأنه السيد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد وهذا كله راجع إلى التنزيه وسلب التشبيه فتعالى أن تعرف منه صفات الاثبات وجل أن يدرك كنه جلاله المحدثات وإذا كانت صفات الجلال لايحاط بها فكيف من قامت به واتصف بها فجل الكبير المتعال العزيز الذى لاينال فبحر الياقوت الأحمر هو المسمى بليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فقد أشار إلى حجاب العزة الذى ذكرناه والسر الذى وصفناه (الصفات لمحة بارق وخيال طارق) قل للباحث عن مالا يصل اليه والطالب فوق ما يكفيه هل عرف من الحق غير ما أوجده فيه وإلا فهل أثبت له مالم يتصف به وهل زلت فى معرفته عن الأمر المتشبه ان قلت هو الحى المتكلم القدير المريد العليم السميع البصير فأنت كذلك فان قلت الرحيم القاهر حتى تستوفى أسماءه فأنت هنالك فما وصفته سبحانه بوصف إلا اتصفت به ذاتك ولا وسمته باسم إلا وقد حصلت منه تخلقا وتحققا بمقامك وصفاتك فإن أثبت له دونك من جهة العين فغاية معرفتك به أن تسلب عنه نقائص الكون وسلب العبد عن ربه

تعالى مالا يجوز عليه راجع إليه وفى هذا المقام قال من قال سبحانى ما أعظم شانى دون سواى هيهات وهل من شيء إلا من لبسه أو يوجد شيء إلا من جنسه ومتى لبس الحق صفات النقص حتى تسلبها عنه أو تعريه والله ماهذه حالة التنزيه وانما الملحد الجاحد حكم على الغائب بالشاهد وظن أن ذلك نقص فنسب إليه النقص فأنا أنزه نفسى أن ألبس مما لبسه هذا الملحد وأعريها عنه حتى أكون المحقق والموحد فنفسى اذا نزهت وذاتى قدست والبارى سبحانه منزه عن التنزيه فكيف عن التشبيه فالتنزيه راجع إلى تطهير محالك لا إلى ذاته وهو من جملة منحه لك وهباته فاحمد الله الذى قدسك وعلى ثوب التنزيه الذى ألبسك ولولا مالاح لعينك من ذلك لمحة بارق وطرقك عند هجعتك منه خيال طارق ماصحت لك هذه العناية ولا ألبسك ثوب الخلافة والولاية وخرجت بها فى وجودك كما كنت عليها فى الصفه العلمية والمشيئة الاختياريه سابقة علم قدم قبل خط القلم فاعلم بأنك متصل به فى الصفات المعنويه من جهة الظلال من غير انفصال فلولا ماوصفك بأوصافه واعتنى بك فى سورة أعرافه وأنزلك فيها منزلته فى وقت القبضتين والتعالى وقوله هؤلاء للجنة ولا أبالى وهؤلاء للنار ولا أبالى حين ارتفع عنه النفع والضرر وتنزه عن صفات البشر فقال تعالى (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) وما كانوا له فيه وماهم وذلك لما خلق الله سبحانه هذا الشخص الانسانى على صورته وخصه

لسريرته وصفات الحق صفات العبد ولا تعكس فتنكس وانظر إلى
ما أشرنا إليه فى هذه الشذور وتأمل ماوراء هذه الستور وتحقق ماحصل
عندك من معرفة الصفات واياك الالتفات فما عرفت صفة على الحقيقة
من معبودك وانما عرفت ماتحصل من الأوصاف فى أركان وجودك فمازلت
عنك وما خرجت منك والتحقت صفاته بذاته وتنزهت عن تعلق علمك
بماهيتها واتصلت فى ذاتك بمعرفتك بذاتها فأنت العاجز عنها والواقف دونها
فعلى طريق التحقيق ماعرفت ربك من كل طريق ولاعرفت أيضاً سواه
ولانزهت موجودا إلا إياه وان قلت انك عرفته قلت الحق وأنت اللاحق
وان قلت أنك لم تعرفه قلت الصدق وأنت الصادق فاختر النفى لنفسك
أو الاثبات فقد تنزهت الصفات عن تعلق العلم الحادث بها كما تنزهت
الذات (الأفعال موج ضرب فى الساحل وانصرف وترك به اللؤلؤ
والصدف فمن الناس من زهد ومنهم من اغترف) ولما كانت نجوم السماء
السيارة تضاهى نجوم السماء من باب الاشارة وهى فى باب الأحكام على
ضروب وأقسام فمنها ما هو لسلب النقائص والتشبيه ونفى المماثلة للتنزيه
وهو حظنا فى هذا التركيب من علم الذات ومنها ماهو من شروط
الألوهية ومما لاتنقص بعدمه لو جاز عليه الماهية وهو علم الصفات ومنها
ما هو لتعلق ايجاد العين والتأثير فى عالم الكون وهو علم صفات الأفعال
فنقول على هذا الصراط السوى فى اسمه القدوس العزيز الغنى صفات
جلال ونقول فى اسمه العليم السميع البصير صفات كمال ونقول فى اسمه

الخالق البارىء المصور صفات أفعال وما فيها والحمد لله صفة إلا أن لنا فيها قدم ولنا إليها طريق أمم فهذا الباب لصفات الفعل هو من باب الطول والفضل والانعام والبذل امتن سبحانه أولا بالايجاد من غير أن يجب ذلك عليه أو يضطر أمر الله إليه بل كان مختارا بين العدم والوجود فاختار أحد الجائزين ترجيحا وسعادة للعبد فعلق بنا القدرة بين العدم والوجود ولا بينية فبرز للعين عن تعلقها دون كيفية إذا كانت غير متعلقة بموجود ولا أيضا متعلقه بمفقود وهذا بحر ليس له قعر فرددناه للفصل المتقدم ولم أكن فيه بالجائر المتحكم وذلك لو عرفنا حقيقة القدرة الأزلية وما هيتها فى العاملية لعرفنا كيف تحققت ومتى تعلقت ولم نقدر فى هذا الباب على قياس الغائب على الشاهد لأنهما ما اجتمعا على معنى واحد إذ ليس للقدرة الحادثة تعلق بايجاد كون وانما هو سبب عارض لابراز عين وحجاب نصبه الله الحق فى أول الأشياء ليضل به من يشاء ويهدى به من يشاء والفعل قد يكون نفس المفعول بالشيئية والأشيا كقوله تعالى (هذا خلق الله) أى مخلوق الله وقد يكون عبارة لحاله عند تعلق الفاعل بالمفعول وكيفية تعلق القدرة الأزلية بالايجاد الذى حارت فيه المشاهد والعقول وكل من رام الوقوف نكص على عقبيه ورجع إلى مذهبه وهو قوله تعالى (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق انفسهم) وقال فى أنفسهم وأقدسهم حين قال (رب أرنى كيف تحيي الموتى) فلما أراه آثار القدرة لا تعلقها عرف كيفية الأشياء والتئام الأجزاء حتى قام

شخصاً سويا ولارأى تعلق قدرة ولاتحققها فقال له الخبير العليم (واعلم أن الله عزيز حكيم) لما تقدمه فى صورة الأطيار وتفريقه الأطوار (ولما نفخ المسيح عيسى) فى صورة الطين الروح فانتفض طيرا طائرا وأظهر فى الوجود خبرا فكان النفخ له حجابا وما فتح له من باب تعلق القدرة بابا وكذلك يقول من شاء الله تعالى أن يقول للشيء كن فيكون ذلك عند أمره وتفرد الحق بسر نشأته ونشره فالتفاضل بين الخلق انما هو فى الأمر الحق فشخص يكون أمره ربانيا لتحققه فيكون عند مايشاء وآخر غير متحقق ليس له ذلك وان كان قد ساواه فى الانشاء فسبحان من انفرد بالاختراع والخلق وتسمى بالواحد الحق لا إله إلاهو العزيز الحكيم (محاضرة أزليه على نشأة أبدية) اجتمعت الأسماء بحضرة المسمى اجتماعا كريما وتريا منزها عن العدد فى غير مادة الأمد فلما أخذ كل اسم فيها مرتبته ولم يتعدى منزلته فتنازعوا الحديث دون محاورة وأشار كل اسم إلى الذى بجانبه دون ملاصقة ومجاورة وقالت ياليت شعرنا هل يتضمن الوجود غيرنا فما عرف أحد منهم ما يكون إلا اسمين أحدهما العلم المكنون فرجعت الأسماء إلى الاسم العليم الفاضل وقالوا أنت لنا الحكم العادل فقال نعم باسم الله وأشار إلى الاسم الجامع الرحمن وأشار إلى الاسم التابع الرحيم وأشار إلا الاسم العظيم وصلى الله ورجع إلى الاسم الجامع من جهة الرحمة على النبي وأشار إلى الاسم الخبير والعلى بمحمد الكريم وأشار إلى الاسم الحميد خاتم الانبياء وأول الأمة وصاحب

لواء الحمد والنعمة فنظر فى الاسماء من لم يكن له فيما ذكره العليم حظ ولا جرى عليه من اسمه الكريم لفظ وقال العليم للعليم من ذا الذى صليت عليه وأشرت فى كلامك إليه وقرنته بحضرة جمعنا وقرعت به باب سمعنا ثم خصصت بعضنا بالاشارة والتقييد إلى اسمه الرحيم الحميد فقال لهم يا عجبا وهذا هو الذى سألتمونى عنه أن أبينه لكم تحقيقا وأوضح لكم إلى معرفته طريقا هو موجود يضاهيكم فى حضرتكم وتظهر آثار نفحتكم فلا يكون فى هذه الحضرة شىء إلا ويكون فيه ويحصله ويستوفيه ويشاركـكم فى أسمائـكم ويعلم بحقائق أنبائكم وعن هذا الوجود المذكور الصادر عن حضرتكم وأشار إلى بعض الأسماء منها الجود والنور يكون الكون والكيف والأين وفيه تظهر والأسم الظاهر حقائقكم واليه بالاسم المنان وأصحابه تمتد رقائقكم فقالت تنبيها على أمر لم يكن به عليما وكان هذا الاسم وأشارت إلى المفضل علينا عظيما فتى يكون هذا الأمر ويلوح هذا السر فقالت سألتم الخبير واهتديتم بالبصير ولسنا فى زمان فيكون بيننا وبين هذا الكون مدة وأوان فغاية الزمان فى حقنا بلغ حصة المشيئه حضرة التقديم فتعالوا نسأل هذا الاسم الأحاطى فى جنسه المنزه فى نفسه وأشار إلى المريد فقال له متى يكون عالم التقييد فى الوجود الذى لنا فيه الحكم والصوله وتحول لظهور آثارنا عليه فى الكون على ماذكره الأسم الحكيم حوله فقال المريد وكأن به قد كان ويوجد فى الأعيان وقال الإسم العليم ويسمى بالانسان ويصطفيه الأسم الرحمن ويفيض عليه

الاسم المحسن وأصحابه سوابغ الاحسان فأطلق الاسم الرحمن محياه وحيا
الاسم المحسن ونباه وقال نعم الاخ ونعم الصاحب وكذلك الاسم الواهب
فقام الأسم الوهاب فقال وأنا المعطى الحساب وبغير حساب فقال الأسم
الحسيب أقيد عليكم ما تهبونه وأحسب عليكم ما تعطونه بشهادة الأسم
الشهيد وأنه صاحب الضبط والتقييد غير أن الاسم العليم قد يعرف
المعطى له ما يحصل له فى وقت ويبهم عليه الأسم العليم فى وقت ابهاما
يعلمه ولا يمضيه ويريد الشيء ويزيد عنده فلا يقضيه فلا زوال لى عنكما
ولا فراق لى منكما فأنا لكم كريم فنعم الجار والحميم فتوزعت الأسماء
كلها بملكة العبد الانسانى على هذا الحد الربانى وتفاخرت فى الحضرة
الذاتيه بحقائقها وبينت حكم مسالكها وطرائقها ويعلمون وجود هذا
الكون رغبة فى أن يظهر لهم عين فلجئوا إلى الأسم المريد الموقوف عليه
تخصيص الوجود وقالوا سألناك بهذه الحضرة التى جمعتنا والذات التى شملتنا
إلا ما علقت نفسك بهذا الوجود المنتظر فأردته وأنت يا قادر سألناك
بذاك إلا ما أوجدته وأنت يا عالم سألناك بذلك إلا ما أحكمته وأنت يا رحمن
سألناك بذلك إلا ما رحمته ولم تزل الأسماء تسأل كلها واحد واحدا قائما
وقاعدا فقال القادر يا إخوتنا على المريد بالتعلق وعلى بالايجاد وقال العالم
على القادر بالوجود وعلى بالأحكام فقام الرحمن وقال على بصلة الأرحام
فإنه شجنة منى فلا صبر له عنى فقال له القادر كل ذلك تحت حكمى وقهرى
فقال له القاهر لاتفعل إن ذلك لى وأنت خادمى وإن كنت صاحبى وحميمى

فقال العليم اما الذى قال تحت حكمى فليقدم على فيوقف الأمر على
جميع الأسماء وإن بجملتها يصح وجود عالم الأرض والسماء وما بينهما
إلى مقام الأستواء ولو فتحنا عليك باب توقفها والتجاء بعضها إلى بعض
لرأيت أمرا يهولك منظره ويطيب لك خبره ولكن فيما ذكرناه تنبيه
على ما سكتنا عنه وتركناه ولنرجع ونقول (والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل) (فعند ما وقع هذا الكلام الانفس فى هذا الجمع الكريم
الاقدس) تعطشت الاسماء إلى ظهور آثارها فى الوجود ولا سيما الاسم
المعبود ولذلك خلقهم سبحانه ليعرفوه بما عرفهم ويصفوه بما وصفهم
فقال (وما خلقت الجن الانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما
أريد أن يطعمون) فلجأت الأسماء كلها إلى اسم الله الأعظم والركن
القوى الاعصم فقال ما هذا اللجأ ولأى شيء هذا الالتجاء فقالت أيها الامام
الجامع لما نحن عليه من الحقائق والمنافع الست العالم أن كل واحد منا
فى نفسه على حقيقة وعلى سنة وطريقه وعلمت يقيناً أن المانع من ادراك
الشيء مع وجود النظر كونك فيه لا أكثر ولو تجرد عنك بمعرفة لرأيته
وتنزهت بظهوره وعرفته ونحن بحقائقنا متحدون لا نسمع لها خبرا
ولا نرى لها أثرا ولو أبرز هذا الوجود الكونى وظهر هذا العالم الذى
يقال له العلوى والسفلى لامتدت اليه رقائقنا وظهرت فيه حقائقنا وكنا
نراه مشاهدة عين لما كان منا فى أين وفى حال فصل وبين ونحن باقونا
على تقديسنا من الاينيه وتنزيهنا على احاطتهم بنا من جهة الماهية والكيفية

فغايتهم أن يستدلوا برقائقنا على حقائقنا استدلال مثال وطروق خيال وقد لجأنا اليك مضطرين ووصلنا إليك قاصدين فلجأ الاسم الاعظم إلى الذات كما لجأت اليه الاسماء والصفات وذكر الامر واجرى السر فاجاب نفسه المتكلم بنفسه العليم لك ذلك قد كان بالرحمن فقل للأسم المريد ينزل للأسم القائل بأمر يكون يكن والقادر يتعلق بإيجاد الاعيان فيظهر ما تمنيتم ويبرز لصاحبكم ما اشتهيتم فتعلقت الارادة والعلم والقول والقدره فظهر أصل العدد والكثرة وذلك من حضرة الرحمة وفيض النعمة (أصل البدء وأول النشأ نشأ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على أكمل وجه وأبدع نظام * بحر اللؤلؤ والمرجان المودع فى العالم الاكبر والانسان) ولما تعلقت ارادة الحق سبحانه بايجاد خلقه وتقدس رزقه برزت الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية والحضرة الأحدية وذلك لما تجلى لنفسه بنفسه فى سماء الأوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الألطاف فى ايجاد الجهات والأكياف فتلقى ذلك السؤال منه اليه بالقبول والاسعاف فكان المسئول والسائل والداعى والمجيب والمنيل والنائل وكمن فيه كمون تنزيه وحضر فى حضرة علمه فوجد الحقيقة المحمدية على صورة حكمه فسلخها من ليل ذاته فكانت نهارا وفجرها عيونا وأنهارا ثم سالخ العالم منها فكانت عليهم سماء مدرارا وذلك أنه سبحانه اقتطع من نور ذاته قطعة لم تكن فيه متصلة فتكون منه عند القطع منفصلة ولكن لما فطره سبحانه على الصورة فصار ما كان ثم جنسا يجمعها ضرورة فكان قطع هذا النور

المنزل المثل من ذلك الجنس والبارى منزه فى نفسه فى قيام الفصل به والوصل أو الاضافة بالانسان إلى جنسه فهو قطع مثلى أبدى احدى على معنى أزلى فكان لحضرة ذلك المعنى بابا وعلى وجهها حجابا ثم أن الحق سبحانه صيره حجابا لا يرفع وبابا لا يقرع ومن خلف ذلك الحجاب يكون التجلى ومن وراء ذلك الباب يكون التدلى كما اليه ينتهى التدانى والتوالى وعلى باطن ذلك الحجاب يكون التجلى فى الدنيا للعارفين ولما بلغوا أعلى مقامات التمكين وليس بين الدنيا والآخرة فرق بلغ مقابلة عند العارف فى التجلى غير الاحاطة بالحجاب الكلى وهو فى حقنا حجاب العزة وان شئت قلت رداء الكبرياء كما ان ذلك الحجاب يكون تجلى الحق له خلف حجاب البهاء وان شئت قلت رداء السناء وما ذكرناه زبدة الحق اليقين وتحفة الواصلين (فلنرجع الى ما كنا بسبيله من جنس الشيء وقبيله) فنقول على ما قدمناه فى حق الحق من التنزيه ونفى المماثلة والتشبيه أنه سبحانه لما قطع القطعة المذكورة مضاهية للصورة انشأ منها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على النشأة التى لا تنجلى أعلامها ولا يظهر من صفاتها الا أحكامها ثم اقتطع العالم كله تفصيلا على تلك الصورة وأقامه منهرقا على غير تلك النشأة المذكورة إلا الصورة الآدمية الانسانية فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة المحمدية النورانية ثوبا يشبهه الماء والهواء فى حكم الرقة والصفاء فتشكل بشكله فلذلك لم يخرج فى العالم غيره على مثله فصار حضرة الأجناس إليه يرجع الجماد والناطق والحساس فكان محمد

صلى الله عليه وسلم نسخة من الحق بالأعلام وكان آدم نسخة منه على التمام وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام وكان العالم أسفله أعلاه نسخة منا وانتهت الأقلام غيران فى نسختنا من كتاب آدم ومحمد سر شريف ومعنى لطيف اما النبيون المرسلون وغير المرسلين والعارفون والوارثون من سائر الأمم والمؤمنون منا فنسخة من آدم ووسط محمد عليهما السلام على أتقن مثال وأما المؤمنون من سائر الأمم فنسخة من آدم وظاهر محمد صلى الله عليه وسلم فى حضرة الجلال وأما أهل الشقاوة والشمال فنسخة من طينة آدم لاغير فلا سبيل لهم إلى غير ذلك فحقق أيها الطالب هذه النسخ تعش سعيدا وتكن فى ذاتك فردا وحيدا فالحقيقة المحمدية الالهية المعبر عنها بليس كمثله شيء وما عنها من النسخ فعدم أوليل وظل وفىء أربعة لأربعة والحقيقة منزهة مرتفعة ثم خلق الخلق وفتق الرتق وقدر الرزق ومهد الأرض وأنزل الرفع والخفض وأقام النشأة الآدمية وصور الصورة الالهامية وجعلها تتناسل وتتفاضل وتترافع وتتنازل إلى أن وصل أوانه وجاء زمانه فصير العالم كله فى قبضته ومحضنته فكان جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة محضنته كما كانت حقيقته أصل نشأته فله الفضل بالأحاطة وهو المتبوع بالوساطة إذ كان البداية والختم ومحل الافشاء والكتم فهذا هو البحر اللآلى وليل النواشى وقد تمهد فاستره وتجسد فاخبره فقد حصل فى علمك نشأ أول موجود وأين مرتبته من الوجود ومنزلته من الجود ثم علق العالم به تعلق اختيار الحق لأنه استوجبه لحق

حتى يصح أنه المنعم المتفضل ابتداء على من يشاء بما شاء لاحقة ولما كان
امر العالم دوريا ونشؤه فلكيا رجع العود على البدء واستوى الكل فى
النشأ وصار اللابس ملبوسا والمعقول محسوسا فوجود أسرار الكون
الأكبر فى العالم الأصغر اعادة وهو لها إشادة كما بدأكم تعودون ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ولهذا جعلها المحجوبون بعقولهم كرة
خاسرة فقالوا ءانا لمردودون فى الحافرة فليس هناك فى النشأ حقيقة زائدة
سوى أغراض واردة (اشارة وان كان قد تبين فى ما تقدم معناها ولكن
هنا منتهاها) هل الانسان معدود فى العالم الأكبر وهو مفصل عنه بمقامه
الأزهر فأنه آخر موجود حسا وأول موجود نفسا فان كان من جملة
العالم الكبير فأين نسخته منه وان لم يكن من جملته فعلى أى نسبة تخبر
عنه فحد البصر وذرف النظر وخلص الذكر والمقابلة واستعن بالفكر
والمراقبة وتهيأ للقبول بما يرد عليك به فستقف من ذلك على جلاء
وسيكشف عن عينيك غطاء العماء (لؤلؤة نشأ مثال رؤية الحق فى عالم
الخلق) وتجلى الحق سبحانه للناطق من الحيوان كتجلى السراب للظمآن
فليس فى الكون كله شيء يشبه تجلى الحق إلى قلوب العباد من سماء المعرفة
سوى هذه الصفة ألا ترى التجلى لا يكون إلا من أعلى على أدنى وجعل
القيعان دون الجبال محلا للسراب الأسنى فانظرها حكمة ما أجلاها
وقطرة مزن ما أعذبها وأحلاها ثم حجب حقيقة هذا السر إذ نصبه تشبيها
بعمل أهل الكفر ثم نبه أهل الاشارة على عظمته عنده فى آخر الأمر

فقال حين انزل عهده و خاطب عبده حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فستره أولا بعمل الكفر فيوفيه الحساب بعده إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يدرك وصفه وهو اللطيف الخبير فارفع هذه الطنب واخترق هذه الحجب تبصر العجب العجاب وتشكر القشر الذى صان هذا اللباب (لؤلؤ التمام اليواقيت وانتظام المواقيت) ولما تمهدت الخليقة وامتدت الرقيقة إلى الحقيقة وتجسد فى أول النشأ الترابى الشخص الانسانى الآدمى المخلوق بيد التنزية والمكسو حلة التشبيه والتنويه وردد الجسد طورا بعد طور وكورا بعد كور فى قوالب يكثر عددهم ويكبر أمدهم حتى كانت تلك الأطوار فى تلك الأدوار نشأة متحدة وهيئة فردية متجسدة فلما أكملت بنيتها وتخلصت تصفيتها نفخ فيها الشخص الروحانى والكلمة الألهية والأمر الربانى فقامت النشأة على ساقها تعتمد وبأمرها تستند وتوالى الدور بالنشأ على أصل البدىء حتى سلخ دلك النهار من ليل ارضه والتحق بعنصره الأعلى واختلط بعضه ببعضه وبقى فى أوجه الأعلى رقيبا وعلى تعاقب الأدوار حسيبا ولتبصرنه على التعيين فى مقام التمكين ولتعلمن نبأه بعد حين وهو إذ ذاك أحكم الحاكمين فلما ارتفع كما ذكرناه فى الرداء الذى به سترناه لحقت المملكة بالسفاد وعم الهلاك جميع العباد إلى أن حصلت الشمس فى حملها بيت شرفها وجدلها وسطع النور وتنزل الأمر فلم يبق ملأ أعلى إلا صعق لذلك التجلى ولا بقى رفرف أسمى إلا كان محلا لذلك التدلى فتنزل نور ليس كمثله شيء فى أنبوب ماله.

فيء مكتنفا بأردية الصون حتى وصل إلى عالم الكون فحل الدرى المشرق
في برجه وحصل الرقم المودع في درجه فكان ياقوتة حمراء تجوفت له
ياقوتة صفراء فأودعها سبحانه فيها وختم عليها بخاتم أن الساعة آتية أكاد
أخفيها فلما التحمت الحقيقتان والتقت الرقيقتان زهرة الأفلاك واعتصمت
الأملاك وظهر الرجوم لمن أراد الهجوم وتنزل النور الحق والكلم
الصدق ثم اختلست الياقوتتان من الظلمات لتعاين الصفراء منهما ماغاب
عنها من الآيات فعند ما اجتمعت الصفراء باختها كانت لها بنتا ثم ارتقت
إلى من كانت لها بنتا فاكرمت الأم مثواها وحمدت مستواها فتطاعت
الحمراء من خلف حجاب الكتم فاذا هي بنور الختم فخاطبه بلسان الاستنباء
أنا خاتم الأولياء ومقدم جماعة الأصفياء أنا مكنون حكمتك وخاتم
أمتك فقالت له هل لك أن تكون معي وزيرا صديقا فقال قد استخلفت
عتيقا وشال رداءه فاذا بالصديق إزاءه وشمس المغرب وراءه ثم فارقه وقد
شاقه فلما عدمت الأغيار وتقطعت الأنوار واتصلت الرقيقة المثالية
بالحقيقية الملكية في انبوب الزمردة الطينية الكلية سمع صوت وزيره
وصاحب سره وتدبيره الذى استخلفه خاتم أوليائه في الجرى على أنحائه
ثم كانت أموراً في هذا التجلي لا يتسع الوقت إلى افشائها ولا يعطي الحال
أيضاً اذاعة انبائها فأن القصد في هذا الكتاب انما هو معرفة الخليفة والختم
وتنزل الأمر الحتم فنقول فرجع عوده على بدئه في ليله وأدرك صلاة
الصبح مع أهله فتسود ذلك الجسد بعمله على أمثاله ممن تقدم أو تأخر

من أشكاله لما كانت مادة الحقيقة الأصلية والنشأة البدنية إليه من ذاتها والى غيره من صفاتها (لؤلؤة اعتراض لمن أصاب الصيد بالمعراض) ولما كان هذا النشأ المحمدى بهذه المنزلة العلية وكان الأصل الجامع للبرية وصح له المجد الذى لاينبغى لغيره واقامه الحق سبحانه صورة نفعه وضيره عدلا وفضلا وجمعاً وفصلا وأراد الحق أن يتم تكرمته حسا كما أتمها نفسا.فأنشأ لها فى عالم الحس صورة مجسمة وهيئة مكملة بعد انقضاء الدورة التى انعطف آخرها على اولها وثبتت الحكمة من فاعلها وكانت فى أوسطها مكملة كما كانت لبدئها وآخرها مشرقة وسمى سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمدا وجعله إماما للناس كافة وللعالم سيدا ونطق على ظاهر ذلك الجسد لسان الأمر فقال انا سيد ولد آدم ولافخر ثم نزل لهم تعليما فافتقر وردد فيهم البصر والنظر وقال انما انا بشر وذلك لما كنا له مثالا وكان لنا تمثالا فطورا تقدس وطورا تجنس فهو السابق ونحن اللاحقون وهو الصادق ونحن المصدقون ولما كانت ايضا صورته الجسدية ختما لمقام الأنباء لا لصورة الانشاء كما كان بدءاً لوجود الكون وظهور العين وفى حضانته يكون الصون وكانت دورة فلكه دورة ملكه والدورة المتقدمة المذكورة دورة ملك لعلك تقول كيف يتأخر وجود الملك على وجود المملكة وهى قد حصلت فى ميدان الهلكة فالى من كان فى ذلك الوقت استنادها وعلى من قام أمرها وعمادها فها انا اشفى الغليل واوضح السبيل واعرفك بامتداد الرقائق وتناسب الحقائق (لؤلؤة امتداد الرقائق

من الحقيقة المحمدية الى جميع الحقائق) ولما اوجد الحق سبحانه كما قدمنا
الأفلاك سقفا مرفوعا لأهل السفل ونصب الأرض مهادا موضوعا لحثالة
الثقل وانتشرت عنه صلى الله عليه وسلم من مستواه بلغ فى الملأ الأعلى
حقائقه وتكونت من الأنوار اشعة نوره طرائقه واتصلت بعالم الأرض
الموضوع رقائقه وظهرت فيهم شمائله صلى الله عليه وسلم وخلائقه لكل
حقيقة شرب معلوم ومع كل رقيقة رزق مقسوم ولحظنا تفاضل الرقائق
فوجدناها راجعة الى تفاوت الخلائق فى الحقائق فكشفنا من مقام
المشاهدة والتعيين على رقائق الأنبياء والمرسلين فرأيناها تتنزل عليهم
صلى الله عليهم على قسمين منها ماتنزل بها ملائكة القدمين ومنها ماينزل
عليهم من مستواه مكاشفة عين ورأينا مشاركة اتباعهم لهم فى هذين
التنزيلين ولكن بوساطتهم لابالعين الا هذه الأمة التى قيل فيها أنها خير
أمة أخرجت للناس فانها تأخذ عنه من غير واسطة ولا التباس كما أخذ
عنه من تقدم من رسول مرسل أو نبي منزل غير أن تنزيل الملك قد
يفاجئهم وقتا ما كما يعمهم بالألقاء فى الأجل المسمى وأما من خلق
جاحدا وطبع ملحدا فان النور المحمدى لما ضرب فى الأرض شعاعه
وحمئت قيعانه وبقاعه تولدت بينهما حرارة وتجسدت بالنبات فتكون
منها شرارة ففتق فى تلك الشرارة الجن على قسمين رفع وخفض لما كانت
تلك الحرارة نتاجا بين النور والأرض ولذلك قال الله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار اشارة الى اختلاط الأرض بالأنوار فمن غلب عليه النور

فى ذلك النتاج كان من الجن اللاحق بالأنوار ومن غلب عليه الأرض
فى ذلك النتاج كان من الجن اللاحق بالبوار فتنزل الرقائق على من طبع
كافرا فى أنابيب ذلك النار الشيطانى وان كان أصله من النور السلطانى
وأما العصاة فتنزل رقائقهم بواسطة ماقدمناه من الحرارة لا بواسطة الشرارة.
فكانت رقيقته صلى الله عليه وسلم فى دورة الملك الى هلم جرا إلى الأبد
أصلا لجميع الرقائق وحقيقته ممدة فى كل زمان إلى جميع الحقائق فهو الممد
صلى الله عليه وسلم لجميع العالم من أول منشأه الى أبد لايتناهى مادة
شريفة مكملة لاتضاهى (مرجانة اللؤلؤة الأولى) حظ الانسان منها
انسلاخه عن حقيقته المجردة بمشاهدة حقيقة من كان أوجده ففنى عن نفسه
حين أحاط به نور شمسه فى حضرة قدسه فحصل له الاحاطة بالعلم الكلى
تقديرا وبقى له تأثيرا الحكم تكويرا فصاحب هذا المقام لايعجز عما
يسأله عنه سائل وكيف يعجز من أحاط بالعلم الكامل وتحصيل العلم عنده
عند السؤال وهو الفرق بينه وبين المتعال كما أن الفرق بينه وبين عالم الذل.
والعز عدم الحصر والعجز وقد يسأل نفسه أو يرى فيعرف ماسكن فى الليل
والنهار أو تحرك فى الورى فهذا نعت من حصل فى هذا الكشف الأجلى.
والمقام السنى الأعلى فلا تخدع نفسك بنفسك ولا تترك الغمائم على شمسك
إلا أن استسقاك من جدبت أرضه وتعطل عليه فرضه وهلك بعضه
فاروه من مزنك حتى يستصحبك فيعلم جميع مطالبه فيك فعند ذلك ارخ
العنان وأطلق سبيل العيان وقل للريح تذروها ذروا حتى تبدوا الشمس للعيان.

فاذا أحاط الانسان بهذا الوصف وتحقق بهذا الكشف فليس وراءه عدم ولا وجود ولاعابدولا معبود إذلاوراء ولا ازاء واذ قد حصل الوجودين وتحقق بالعدمين وفصل العدم الثالث فصلين ولم يبق له من العلم سوى حرف العين وانفردت المادة بالميم واللام بلطف القديم فليس ذلك المقام سوى علم تجرد وتحقيق قديم محدد (مرجانة اللؤلؤة الثانية) كذلك بعض الخواطر الأول اللاحقة بالأزل لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا تضمنها لوح ولا خطها قلم ولا كانت بجملة فى الدواة كالتمر فى النواة لم تتصف بالأين ولا زالت تتكرر من العين إلى العين فمن هنا وقع الشبه والاشتراك بين هذه الخواطر وعيون الأملاك وذلك قبل خلق العرش وفتق الفرش فقد صحت المقابلة وعوينت المماثلة (مرجانة اللؤلؤة الثالثة) كذلك اذا خلع الانسان نعليه وتجرد عن ثوبيه وزهد فى كونيه حل هذا المحل الأسنى وكان منه بقاب قوسين أو أدنى ورثا نبويا من دنا كل قوس على حسب راميها وعلى حسب اختلافها فى مراميها هذا هو مقام الاستواء وحضرة وتر الأنباء فيه ترد عليه مخاطبة التأنيس وقواعد التأسيس بعين الاتحاد من غير التحاد فتمايل ذاته فى ذلك النور تمايل السراج من وارد السرور والابتهاج فكأنه نشوان أخذ منه الراح فرام الارتياح ولم يجد السراح فسمع منه إليه فتواجد بعضه عليه فكان عشاقا لنفسه تواقا لشمسه فطلعت عليه من فؤاده وأشرقت أرض بلاده فتنعم بعضه فى بعضه لما جادت

سماؤه على أرضه (مرجانة اللؤلؤة الرابعة) كذلك اذا حصل الانسان من ذاته فى برزخ االبرازخ مقام المجد الشامخ والعز الباذخ فيه تكون ليلة قدره وكمال بدره يميز فيه بين الأشياء ويفصل فيه بين الأموات والأحياء ويطلع على أهل البلاء والنعماء فيه يبرز على صحابته بالكتابين بالشمال واليمين وهؤلاء بأسمائهم وأنسابهم فى عليين وهؤلاء كذلك فى سجين بعد مايحصل له فيه التجلى العالى من حضرة المتعالى بهؤلاء للجنة ولا أبالى وهؤلاء للنار ولا أبالى منه انزل الفرقان واليه أنزل القرآن وفيه يعاق الميزان ويتطاير صحف الشمائل والايمان فى هذا المقام تقوم قيامته الخاصة بذاته وتقع مساءلة العدل فى أسمائه وصفاته فتنطق الجوارح لبعض العارفين وتبدوا الفضائح لأهل التلوين والمصالح لأهل التمكين فيه تبدل سيئاتهم حسنات وكراماتهم آيات فيه يحصل له بعد قيامته واستواء اقامته الورث الأنبائى والمقام الاختصاصى فنادى فى ذلك الأنباء الخاص ألا فانزل إلى القصاص وعجل بالأوبة ولا تحين مناص فبادر متلكلك فتملك ومتملك من هذه الحضرة ينقلب الولى نبيا والنبى وليا هى حضرة الخليفة والختم ومحل الأفشاء والكتم وان رغم أنف المنكر فانه العائل المستكبر أخذ بقضاء الله إلا أن حصل فى مضمار الأنتباه فيقلب عينه ويتصل بينه فيا حضرة فوق ويا مقعد صدق ما أعطاه بحق (مرجانة اللؤلؤة الخامسة) كذلك إذا طلعت نجوم العلوم من سموات الفهوم افتقر إليه كل شىء ولا يفتقر إلى شىء وسبحت درارى صفاته فى أفلاك ذواته على بروج

مقاماته ومنازل كراماته فتخلق الأيام بدورتها وتثبت الأحكام بكرتها فسبعة سابحة فى سبعة لها اقبال فى ثمانية وعشرين ورجعه مقسمة على اثنى عشر محلا لتصح اثنى عشر شهرا حراما وحلا فليس الا أربعة أعلام أيام وجمع وشهور وأعوام فالأيام داخلة فى الجمع والجمع والأيام داخلة فى الشهور والأيام والجمع والشهور داخلة فى الأعوام ثم يرجع الكور ويتوالى الدور فالدرارى جمعة تمام والمنازل شهر والبروج عام فإن كان يومك الأحد فادريس جليسك فلا تلوى على أحد وان كان يومك الاثنين فآدم جليسك فى برزخ النشأتين وان كان يومك الثلاثاء فهارون جليسك فالزم الاهتداء ويحيى أنيسك فالزم العفاف والاكتفاء وان كان يومك الأربعاء فعيسى جليسك فالزم الحياة القدسية والبيداء وان يومك الخميس فموسى جليسك فقد ارتفع التلبيس وكانت على الكشف الأنيس وقد استبشر الملك وخنس ابليس وان كان يومك الجمعة العروبة فيوسف جليسك صاحب الصفات المعشوقة المحبوبة وان كان يومك السبت فابراهيم جليسك فبادر بكرامة ضيفك قبل الفوت فهذه أيام العارفين وهؤلاء درارى افلاك السائرين وأما شهورهم فأربع جمع فاستمع ايها السالك واتبع فكشف جمعتهم الأولى لوحيه والثانية قلبيه والثالثة عينيه والرابعة علميه وعامهم اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض فعليك بالانتباه فمحرم التحريم والتبرى وصفر التخلى والتعرى وربيع العرف وربيع الكشف وجمادى الأولى وجمادى

الآخر ورجب المشهد الأشمخ وشعبان البرزخ ورمضان الصمدية وشوال عين الماهية وذى القعدة البساط وذى الحجة الانبساط فهذه شهورهم وهكذا دهورهم فشمسهم حياتهم وزهرتهم بصرهم وكاتبهم كلامهم وقمرهم علمهم والمقاتل قدرتهم والمشترى ارادتهم والمريخ سمعهم فشمسهم روحهم وقمرهم نفسهم والخنس حواسهم وترحيلهم سيرهم فى المقامات وتأثيرهم ما ظهر عنهم من الكرامات ورجوع ذواتهم نزولهم إلى البدايات بعد النهايات لكن لنشأة أخرى فى يوم طامة كبرى فيمانيه وشماليه فى الترحيل والترقى بأسماء حق لخلق وخلق لحق وأسماء حق لحق على التحريم والتحليل وكسوف يعترى لمكمل قد برى وأدنى بكسف أعلى لغلب الشهادة على ما خفى وزيادة فى قمر النفس ونقص وذلك لتعريج القوس لخروج من حضرة الحق ودخول ومحاق وافول ولا يكشف إلا التراب ويتوب الله على من تاب ويكسف القمر الشمس فى أوجها إذا حل فى برجها ولولا طلب الاختصار لأوضحنا هنا من الأسرار ما فيه عبرة لأولى الأبصار فانظر على هذا الأنموذج فى نفسك واجتهد فى ترحيل قمرك وشمسك والله يهدى إلى الطريق الأقوم والسبيل الأقدم (مرجانة اللؤلؤة السادسة) كذلك إذا كان الانسان فى مقام المجاهدة وعدم القرار فعنصره النار فان تلطفت ذاته بكشف اماه وفنى عن تأثير الإرادات وسلطان الاهواء فعنصره الهواء فان كان فى مقام التحقق بالأسماء بعد الأسراء والنزول من السماء فعنصره

الماء فان صمت وهومتكلم وتبرأ من العلم وهو معلم وساوى بين الأقارب والأتراب وعم بخطاب الهداية الأعداء والأحباب فعنصره التراب (مرجانة اللؤلؤة السابعة) كذلك اذا علم الانسان ان وجوده سراب إلى جانب وجود الوهاب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فلولا نفحة الدعوى ما تشبه بالماء فان ارتقى عن هذا الشكل فسرابه عبارة عن المثل وذلك اذا تجلى الحق إلى قلبه فى مكنون غيبه فسطعت انواره عند التجلى فتخيل الظفر به فى ذلك التدلى فوجد الأين يحصره والعين تبصره والكيف ينعته والعقل فى التشبيه يمقته فيرجع بعد العناء إلى العجز ويعرف أنه خلف حجاب العز فحينئذ يجد الله عنده فيوفيه عهده فيحقق رشده (مرجانة اللؤلؤة الثامنة) كذلك من وسع الحق قلبه فقد استوى شهادة وغيبة والتحمت يواقيته وانعدمت مواقيته وكان الحق هنا السارى إلى عبده رحمة من عنده وهذا الفرق بين النبى والولى والتهامى والنجدى فإن النبى يسرى إلى الخالق العلى والحق يسرى الى الولى اذ لا طاقة له إلى السرى لقوة امتزاجه بالورى وتثبته فى الثرى فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبى على البراق العملى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) والحق يفرقه ويجمعه فمن أراد بسط هذه المرجانة ولؤلؤتها على الاستيفاء فيطالع فى كتبنا كتاب الأسراء هناك يعرف منزلته ويكشف مرتبته (مرجانة اللؤلؤة التاسعة) كذلك عالم الشهادة ام العوالم ونكتة العالم وهو مجتمع

الأسرار ومطالع الأنوار به يصح المجد وله يحصل الجد فان قال أنا سيد العالم فله أن يقول لأن العقل لم يصح له العلم إلا بعد المغيب فى هذا الجسد والأفول وان قال إنما أنا بشر مثلكم دون زيادة فلا اشتراك فى العبادة والانسان فى نفسه نسختان ولذلك له اذا صام فرحتان فنسخة احساسه تفرح بفطرها ونسخة عقله تفرح بلقاء ربها فكان الواحد مثالا والآخر له تمثالا وقد كان ملك الروح موجودا وعالم الملك مفقودا ولكن يلاحظه فى أطوار تنقله من الاصلاب إلى أوان الانسلاخ منها والانسلاب فمن انسلخ عن صلبه فقد فاز بلذة قربه ومن تقدم روحه على حسه فقد حاز حضرة قدسه ومن دبر ملكه فى عالم الغيب براه عند وجوده من الريب والعيب ومن كان آدمى الوضع محمدى الأسرا. فقد حصل المقامات على الاستيفاء وكلمه الجبار بواسطة الافتقار إلى النار فى حق الأغيار كذلك من مشى فى حق غيره فقد باء بجميع خيره فان مشى فى حق الحق فهو فى مقعد صدق فتحقق ترشد (مرجانة اللؤلؤة العاشرة) واذا كان العارف امره متبوعا وكلامه مسموعا وحصل المشاهدة الغيبيه وحاز المرتبة القطبيه وتاقت اليه الأسرار وأطلعت الأنوار من خلف الأستار وكانت مادته كالشمس فى مادتها وقبلت كل ذات على حسب حقيقتها فاذا حصل فى النور تغيير فذلك راجع إلى محل التكوير فكما لا يساوى قبول الجسم الصقيل قبول الدرن للنور والفيض واحد كذلك منازل القلوب عند فيض الشاهد فالقطب

يرسل نوره والكون منه ما يكشف حجابه ومنه ما يرخي ستوره فالعيب من كون النفس لا من عين الشمس فالأمداد وترى والقبول وترى وشفعى فنور المعرفة كالسراج فى الصفة فكما أن نور السراج ما قرب منه إلى الفتيل أظلم وغاروما بعد عنه وارتفع سطع وأنار كذلك نور المعرفة ما امتزج منه بعالم الشهادة قل ضوؤه وتراكم غمامه ونوؤه فان المحل كثيف ونور المعرفة لطيف وما تعلق منه بالعقل والروح أنار كذات يوح وبقى على أصله من الجلا لما انسلخ من العما كما أن الفتيلة اذا كان فى رأسها دخان مسامت لنور السراج لا صق به جرى نور السراج فى أنبوب الدخان حتى يستقر برأس الفتيله فيتقد على بعد فاظنك بنور المعرفة من بعد كذلك العارف اذا احترق قلبه بالشوق وصعدت همته إلى الفوق واتصلت بنور معرفة المعروف ردها إلى قلب العارف بأسنى معروف فعاش بها زماناوأنار بها أكوانا وكما أن السراج اذا طلعت الشمس لم يتعد ضوؤه نفسه كذلك نور المعرفة فى العارف إذا ظهر الحق للأعيان وأظهر قدسه أنار الوجود بتجليه وأنار العارف بذلك التجلى وزاده على الغير بما أودعه فيه فهو يضيء بنورين ويشهد الحق من جهتين وكما أن نور السراج أبدا إلى جهة فوق كذلك نور المعرفة متعلق بالحق فإن مر على السراج هواء تمايل تمايل النشوان فان اشتد عليه الهواء عدم من العيان . وكذلك نور معرفة العارف إن داخله تعلق بالأكوان تمايل عن الشمائل والأيمان ، فان تعلق بها تعشقا عدم من عين المشاهدة تحققا

وكما أن السراج يطفىء منه الهواء ماالحق ويبقى منه نيرا مالم يلحق كذلك
نور المعرفة ليس يذهب ذهابا كليا ولكن يذهب منه مايتعلق بالخلق
ويبقى منه ماتعلق بالحق وكما يفجأ النفخ للسراج بغتة فيطفئه كذلك
الحظرة المستغرقة تطفىء نور المعرفة ولا تكلؤه فان بقى منه دخان
فتلك الهمة فسيعود إليه نور وهو جالس وإن لم يبق له دخان
فسيكون الغرانق الفارس وكما أن السراج إذا لم يمده الدهن طفىء
كذلك نور المعرفة إذا لم يمده التقوى عدم وكما أن نور السراج اذا
لم يتعلق بجسم لم يوجد له عين كذلك نور المعرفة مع الكون وكما أن
السراج لا يكون ضوؤه كاشفا إلا حيث الظلام كذلك نور المعرفة
فى الأجسام، وكما أن نور السراج لايضيىء به إلا من يليه كذلك
نور المعرفة لايستضىء به إلا من يصطفيه ويدنيه وكما أن نور السراج
لا يستضىء به من بعد كذلك نور المعرفة لا يستضىء به من جحده
وكما أن السراج يكشفه البعيد والقريب. كذلك نور المعرفة يشهده
البعيد فى الأفعال والقريب فى وصفه العجيب، وكما أن من حصل
فى ضوء السراج لا يكشف مابعد عنه وأعماه، كذلك نور المعرفة من
قرب عنه لا يعرف سواه وكما أن نور السراج يقد منه أهل الأرض
ولا تنقص ذاته كذلك نور المعرفة إذا حققت صفاته وكما أن نور
السراج ما اتصل منه بالفتيلة اتسع وما بعد عنه خرج مخروط الشكل
وسطع كذلك نور المعرفة إذا تعلق بالأفعال اتسع باتساعها وإذا تعلق

بالحق ضاق ورق لعجزه :بكانها ، وفى السراج من الاعتبار ما يضيق.
الديوان عنه ولا يبلغ له كنه فكيف لو أخذنا فى اعتبار الشمس
فى هذا المقام والقمر فى حال نقصه أوفى التمام أو فى كون من الأكوان
لضاق الزمان عن ابراز سرائره للعيان فليكتف من ذلك ماذكرناه وليستدل
بهذا على ما تركناه وهذا هو حظ الأنسان فى اللؤلؤة العاشرة قد ذكر بعضه
وأجمل معناه لما قصر عنه لفظه والله يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم

﴿ اثبات الأمامة على الأطلاق من غير اختلاق ﴾

اعلم أن الأمامة هى المنزلة التى يكون النازل فيها متبوعا وكلامه
مسموعا وعقده لا يحل وغرب مهنده لا يفل فاذاهم أمضى ولا راد لما به
قضى حسامه مصلت وكلامه مصمت لا يجد المعترض مدخلا إليه وإن
رام اعتراضاً عوقب عليه وقد أثبتها سبحانه كبرى وأكبر وصغرى
وأصغر فأى منزلة كانت صغرت أم كبرت جلت أم قلت فان الطاعة
فيها من المأموم واحدة والمخالفة لها فاسدة إذ وقع التساوى فى الطريقة
والأشتراك فى الحد والحقيقة وحكم الامام على قسمين لما كان الامام
إمامين ناطق ومضمن نطقا وصادق ومودع صدقا كالامام الذى هو
الكتاب الصحيح الذى يشهد عليه بالتصريح فيحكم عليه الكتاب بما
شاء كيف شاء ولذلك قال الصادق المختار (فيسبق عليه الكتاب فيدخل
النار) وكل ملك لا يكون فيه إمام متبع فما قريب ينخرب ذلك الملك
وينصدع ولهذا توفرت دواعى كل أمة إلى اتخاذ الأئمة وهكذا جرت

الحكمة الألهية والنشأة الربانية فقال الحكيم الخبير (وان من أمة إلا خلا فيها نذير) كل أمة على حسب ما تعطى حقيقتها وتقبل رقيقتها فان الله تعالى يقول (ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) فألحق البهائم بالأمم وحكم بذلك وعم وكل أمة فى أفقها ناطقه وفى أوجها عاشقه فليس فى الوجود جماد ولا حيوان إلا ناطق باسان اسان ذات لا لسان حال والقائل بخلاف هذا قائل محال فالحجب كثيفه والمعانى لطيفه فلو كشف الغطا وزال الأستبطا لرأيت كل ذات مسبحة فى جنسها ناطقة فى نفسها (وان من شىء إلا يسبح بحمده) موف بعهده ألا ترى أن المؤذن يشهد له مدى صوته فهذا قد عرفنا بحقيقة نعته وكلام الميت يسمعه كل حيوان ما عدا الأنس والجان وفى كل أمة من هذه الامم نذير من جنسها على حسب نفسها ولا بد من اتخاذ الامام المتبع فى الشىء الذى قدم له والتبع فان نازعه آخر هلك وبقى الأول على ماملك إلا إن ظهر منه نقص فى شروط الأمامه ولم تثبت فيه العلامه فليعزل من وقته قبل مقته وليقدم فى تلك المنزلة من كانت فيه الشروط على العقد المربوط فامام الأئمة كلها هاديها ومضلها (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا) فقد قرن الفساد بالاشتراك وقال ان بها يقع الهلاك فلا بد من اتخاذه فى حكم بلاده فلا سبيل إلى منازعته ولا مدخل إلى مطالبته إلا كما ذكرت لك من كمال الشروط واستيفائها والوفاء بحقوقها وازائها وامام الصلاة امام فيها على أركانها ومبانيها فاذا ركع فاركعوا وإذا سجد.

فاسجدوا ومن رفع قبل الامام فناصيته بيد شيطان وكذلك القاضي إمام فيما نصب إليه والقائد إمام فيما قدم عليه وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فكل إنسان إمام فى بيته وبنيته والامام الأكبر المتبع الذى اليه النهاية والمرتجع وتنعقد عليه أمور الأمة أجمع فكل إمام لايخالف فى امامته إذا ظهر بعلامته وكل إمام تحت أمر هذا الامام الكبير كما أنه تحت قهر القاهر القدير فهو الآخذ عن الحق والمعطى بحق فى حق فلا تخذلوه وانصروه ووقروه وعزروه فانه إلى هذه المنزلة الشريفة الاشارة بقوله سبحانه (إنى جاعل فى الأرض خليفة) ولما وقع الاعتراض عليه جعل المعترضين سجداً بين يديه واختص بخزى الأبد من أبى عن السجود حين بادر من امتثل الأمر وسجد (وهذه نكتة فاعرف قدرها وحقق أمرها فهى زبدة الأمر وخفى السر) وكفى بهذا شرفا للانسان فكيف إذ انضاف إلى هذا كونه على صورة الرحمن فله الفضل على جميع الوجود . بالصورة والسجود فبالصورة صحت له الامامة وبالسجود صحت له العلامة حين شهد الحق له أنه علامه ولما كان الأمر على هذا الترتيب وأعطت الحكمة هذا التقديم كذلك هذه النشأة الانسانية والنكتة الربانية فيها أئمة كما فيها أمم أمة فوق أمة اذ كان أم الكتاب وحضرة اللباب والروح الفكرى امام والروح العقلى امام والروح المصورى امام والروح الخيالى والروح الوهمى امام والحواس أئمة ولكل امام من هؤلاء الأئمة أمة والامام الأكبر والنور الأزهر

القلب المقدم على عالم الشهادة والغيب وهو الروح القدسى والامام النفسى وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله (إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسم كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) فاذا كان صالحاً فروح قدسى وإذا كان غير ذلك فشيطان غوى فالرعية على دين الامام سواء فى عالم البسائط والأجسام فأما الانسان فهو الذى قال فيه الرحمن (ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) حين ضاق عن حمل تجليه الأرض والسماء واستحال عليهما الاتصاف بالأسماء فصار قلب العارف بيت حق ومقعد صدق فقد ثبت الامام جمعاً وأتى الناس إليه كرهاً وطوعاً واعلموا أن المبايعة لا تقع إلا على الشرط المشروط والعقد الوثيق المربوط كل مبايع على قدر عزمه ومبلغ علمه فقد يبايع شخص على الامامة وفى غيره تكون العلامة فتصح المبايعة على الصفات المعقولة لا على النشأة المجهولة فيمد عند تلك المبايعة للخليفة الناقص فى ظاهر الحس الخليفة المطلوب يده من حضرة القدس فتقع المبايعة عليها من غير أن ينظر بصيراً إليها ، فلذلك يقع الاختلاف فى الامام المتعين لا فى الوصف المتبين فقل خليفة تجمع القلوب عليه ولا سيما ان اختل ما بين يديه فقد صحت المبايعة للخليفة وفاز بالرتبة الشريفة وإن توجه اعتراض فلا سبيل إلى القلوب المراض المنعوتة بالامراض ولما كان الحق تعالى الامام الأعلى والمتبوع الأولى قال (إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ولا ينال

هذا المقام الأجسم بعد النبي المصطفى الأعظم إلا ختم الأولياء الأطول الأكرم وان لم يكن من بيت النبي فقد شاركه فى النسب العلى فهو راجع إلى بيته الأعلى لا إلى بيته الأدنى (نكتة الشرف فى غرف من فوقها غرف) وكان ولى الله وفقه الله يقول قولا قياسا شهادة وإحساساً لم لم يكن الختم من بيته ومستخرجاً من بنته حتى يكون الشرف بالنسب أكمل وأتم للمنصب الشريف وأفضل ولو كحل هذا القائل عينه وتحقق أينه ورأى سلمان الفارسى رضى الله عنه ملحقاً بأهل البيت لعرف أن المراد ليس فى البيت

فمن شرف النبي على الوجود ختام الأولياء من العقود
من البيت الرفيع وساكنيه من الجنس المعظم فى الوجود
وبينتى الحقائق فى ذراها وفضل الله فيه من الشهود
لو أن البيت يبقى دون ختم لجاء اللص يفتك بالوليد
فحقق يا أخى نظراً إلى من حمى بيت الولاية من بعيد
فلولا ما تكون فى أبينا لما أمرت ملائكة السجود
فذاك الأقدسى إمام نفسى يسمى وهو حى بالشهيد
وحيد الوقت ليس له نظير فريد الذات من بيت فريد
لقد أبصرته ختما كريماً بمشهده على رغم الحسود
كما أبصرت شمس البيت منه مكان الخلق من حبل الوريد
لو أن النور يشرق من سناه على الجسم المغيب فى اللحود

لأصبح عالمـا حيا كليما طليق الوجه يرفل فى البرود
فمن فهم الاشارة فليصنها وإلا سوف يلحق بالصعيد
فنور الحق ليس له خفاء على الأفلاك فى سعد السعود
رأيت الأمر ليس به توان سواء فى هبوط أو صعود
نطقت به وعنـه وليس إلا وأن الأمر فيه على المزيد
وكونى فى الوجود بلا مكان دليـــل أننى ثوب الشهيد
فما وسع السماء جلال ربى ولـكن كان فى قلب العميد
أردت تـكتما لمـا تجارى إليه النـكر من بيض وسود
وهل يخشى الذئاب عليه من قد مشى فى القفر من غفر الأسود
وخاطبت النفيسه من وجودى على الـكشف المحقق والشهود
أبعد الـكشف عنه لـكل عين جحدت وكيف ينفعنى جحودى
فردت فى الجواب على صدقا تضرع للمهيمن والشهيد
وسله الحفظ مادام التلقى وسله العيش للزمن السعيد
سألتك ياعليم السر منى عصاماً بالمودة فى الورود
وأن تبقى على رداء جسمى للقيا كم إلى يوم السعود
وأن تخفى مكانى فى مكانى كما أخفيت بأسك فى الحديد
وتستر مابدا منى اضطراراً كسترك نور ذاتك فى العبيد
وأن تبدى على شهود عجزى بتوفيقى مواثيق العهود

وسيبدوا لك أمره ويتضح لك سره ولا ينبئك مثل خبير فتخلق

بالسميع البصير وتحقق بالعجز والتقصير فلنذكر الآن نسختك من هذا الخليفة البيتى الأمام ثم أختم نسختك من ختم الأولياء الكرام وبالختم يكون التمام .

النكتة المؤخرة فى الدرة المدخرة

ولما جل عتبي جل غيبي — على عينى فصيرنى عديماً
وعند شهود ربى حل حبي — على قلبى فصيره سليما
ولما فاح زهرى هب نشرى — على نورى فصيره هشيما
ولما اضطر أهلى لاح نار — من الرحمن صيرنى كليما
ولما كنت مختاراً حبيباً — وكان براق سيرى بى لزيماً
مطوت ولم أبال بكل أهلى — تركت فعدت رحماناً رحيما
وكنت إلى رجيم البعد نجما — دوين العرش وقاداً رجيما
ولما كنت مرضياً حصوراً — وكان أمام وقت الشمس ميما
لحظات الأمر يسرى من قريب — على كفر يصيره رميما
وكنت به لفرد بعد ست — لعام العقد قواماً عليما
فلو أظهرت معنى الدهر فيه — لأعجزت العبارة والرقوما
ولكنى سترت لكون أمرى — محيطاً فى شهادته عظيما
فسترت الأمور بكل كشف — لعين صار بالتقوى سليما

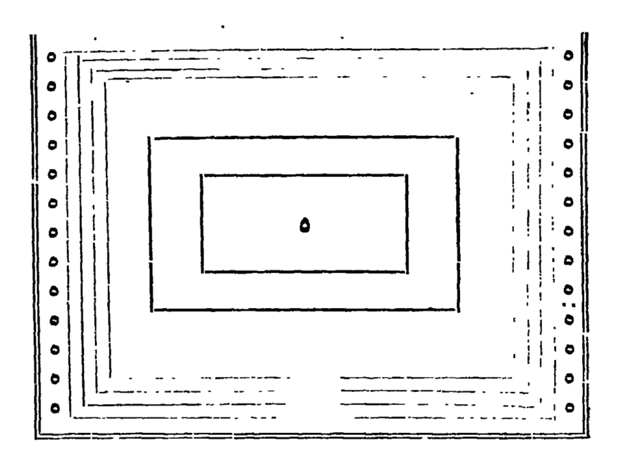
﴿ فصـــل ﴾

ولما تكلمنا على الشرف النبوى الأجلى من طريق البيت الأعلى حتى نستوفيه فى آخر الكتاب من غير اختصار ولا اسهاب ولكن بتيسير ألفاظ جزئية تدل على معان كلية (وصل) كذلك للانسان نسبان وله فى العالم منصبان فأشرف نسبه وأعلى منصبه أن ينتسب للحق لا لوالديه وأن يقيم سره أبداً خديما بين يديه فاذا صحت له هذه الرتبة وفاز بأعلى درجة القربة وتصرف عن سماع الأذن المتعالى صح له النسب العالى فكان إذ ذاك عبد الله لا ابن فلان و إماماً يقتدى به الثقلان (فصل) ولما قدمنا شرف البيت الأعلى إذ كان الاسد والأولى أردنا أن نتميز الرتب بالأخذ فى شرف النسب الذى يتعلق به الأرث الحسى والغرض النفسى (وصل) كذلك صح التقدم لعالم غيب الانسان على مافيه من نسب الحيوان فهو محركه ومصرفه ومنبهه ومعرفه ولكن احتجب عن أكثر الناس عالم غيبهم بما ظهر فلذلك حرموا اكتساب اللآلى واقتناء الدرر وحيل بينهم وبين الأسرار وضرب بينهم وبين مطالع الأنوار بظل هذا الجدار وان كان له وجود شريف وسر لطيف سأنبئك عليه وأندبك إليه وأعرفك أن الارث ارثان لما كان العالم عالمان فالأرث الأعلى فى عالمه الأجلى إرث أسرار وتجليات أنوار والارث الأسنى فى العالم الأدنى إرث استخلاف على أنصار وتعبد أحرار

(فصل) وكذلك الشمس لا بد لها من تحول مطلعها وتبدل موضعها (وصل) وكذلك لا بد من طلوع شمس حقك على ظاهر خلقك واعلم ان الشمس لم تزل جارية من المغرب الى المشرق بنفسها كما لم تزل جارية من المشرق الى المغرب بغيرها غير أن البصر قاصر واللب حائر ولا بد لها يوما أن تظهر حركتها وتعطى بركتها فمن جاء أجله المسمى ولم تغفر حوبته فقد أغلق باب توبته وطلعت شمسه من المغرب ولا ينفعه ايمان ذلك الوقت مالم يكن آمن وهو قوى مستبصر فإن الله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغرغر (فصل) ولما كان هذا الأمر هو الكنز الخفى بالبحر الغربى (وصل) أشار إلى أن القلب هو مقعد الصدق ومحل أسرار الحق وهو البحر المحيط والمعبر عنه بالعالم البسيط عنه تكون المركبات ومنه تصدر الحركات والسكنات (فصل) ولما قال ولا يعرف ذلك الكنز الا من كان روحا لا جسما وعلمه الحق من لدنه علما وانبعث من كان كليا فى طلبه ليعرف شرف مذهبه واظهر المعروف المحمود فى المنكر المشهود وجاء بثلاثة أفعال من المقام العال ففعل أضافه اليه وفعل أضافه إلى الحق وفعل اشتراك فى العبارة عنه بين الحق والخلق (وصل) كأنه أشار إلى أن الأنسان ما دام فى نفسه البهيميه ملاحظا لنفسه النباتيه لا ينجلى له أمر ولا يبدو له سر فإن ارتقى عن درجة الأجسام وزال عن عالم الأوهام والتحق بمقام الألقاء والألهام أتعب فى طلبه علماء

الأحكام فصار شاهده يطلب غائبه ليعرف مقاصده ومذاهبه فإن وقع
عليه قيده بشرطه واستوثق من عقده وربطه فأبدى له من المعانى ما لا
ينفر عنه طبعه ولا يرده عليه شرعه فيذكره فيتذكر ويعلم ان الله قد أنبأ
بصدقه وقرر فهذه علوم الأدب والحكمه وباب التواصل إلى حضرة
الرحمه (فصل) ولما قال فالذى يعرف حقيقة ذلك الكنز ومحل النجاة
والفوز يقيم جداره ويسكن داره ولا يطلب اجرا ويحدث لمن أنكر
عليه منه ذكرا (وصل) اشار إلى كتمان الأسرار من جانب الجبار
لينظر أهل الأنكار فيصح منهم الاعتذار وينبؤ بما فى طى هذه الأخبار
(فصل) ولما قال فاذا بلغ اليتيمان أشدهما ووفت الأدوار امدهما حينئذ
يظهر الكنز وتقوم دولة العز (وصل) كأنه يقول فاذا بلغ الروح
العقلى منتهى نظره وبلغ الروح الفكرى غاية فكره ووفت الأدوار
الفلكية اربعين اخلاصها وشركت بين تقدمها فى ذلك ومناصها حينئذ
جاء الروح القدسى اميرا واتخذ الروح العقلى وزيرا والفكرى سميرا
والحيوانى سريرا (فصل) ولما قال وينشر من الدين أسرته وتعقد عليه
ازرته ويظهر العدل ويكون الفضل ولكن إلى الشرق رجوعها بعد
ما ينقضى من الغرب طلوعها (وصل) كأنه يقول واذا كان السر من
القلب طالعا فقد كان فيه غاربا ولكن كان غروبه طلوع ذلك الأفق العلى
وغروبا من المكان الأولى ثم يكون له طلوع من الأفق النفسى يكون
غروبا عن الأفق العقلى (فصل) ولما قال فاذا ظهر الأمر فى مجمع

البحرين ولاح السر المكتوم لذى عينين (وصل) كأنه يشير إلى ظهور النكتة الربانيه فى هذه النشأة الانسانية فانه مجمع لبحرى الأزل والكون والأين والعين وقوله لذى عينين يشير إلى صاحب الصفتين فمن فهم فقد فاز فوزا عظيما وكان بالله عليما (فصل) ولما قال وقام سمى النبي وعن يمينه سميه الولى وذلك عند ما تنعدم الخاء ويخط الألف فى السماء ويجرى وادى منى ويظهر الانسان فى الماء وتكون الشمس فى الجوزاء فاذا استوى الفلك على الجودى وقيل بعد اللقوم الظالمين وقتل السفيانى وكان من الفاسقين ونادى الأب ابنه وقيل له إنه ليس من أهلك إنى اعظك أن تكون من الجاهلين (وصل) أشار بذلك إلى الأرث النبوى والمقام البرزخى ورفع الحجاب الألهى فى قتل السفيانى وتحصيل المركب الأحساسى على الجودى الانبائى (فصل) ولما قال وكانت علامة ايمن الخد الخال المكرم الأسود (وصل) أشار إلى الحجر الأسود الحالك وكونه يمين الواحد المالك فمن ثبتت له تلك العلامه فقد صحت له الأمامه (فصل) ولما كانت المبايعة لهذا الأمام بين الركن والمقام وليس وراءها من لزام ومرمى لرام (وصل) كذلك اذا كان واقفا بين مقام الخلة وركن من رام بأضيافه سد الخله الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح الخبر (يرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد) خطابا لجميع البشر وحظا لمن كان شهيد هنالك يوصف بعند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وتعقد له مبايعة التعين فى الحرم المنيع والبيت الرفيع (فصل) ولما كان فتح المدينه التى هيأتها هكذا



باب المدينة بالتهليل والتكبير وفى مقدم العسكر جبريل وفى مؤخرهم ميكائيل وقد عطف اللؤلؤ المشرق نحو بلاد المشرق ورياح الغرب تزعجه وبشائر الفتح تلهجه والملائكة به حافون وعليه ماتفون وأمامه مصطفون (وصل) كذلك إذا فتح العارف مدينته الكبرى بالمجاهدة والمعاناة والمكابده وارتقى الى فتح مدينة الرسول ففتحها بالتهليل وذلك بتنزل الروح الأمين من ربه على قلبه بسرائر غيبه والملائكة من بين يديه ومن خلفه رصدا فحينئذ يرجع من حيث جاء مسرورا وقد ترك البلاد نورا فتحقق وتخلق والله الموفق (فصل) ولما قال فاذا أخذ فى هذا

الرحيل فاطو بساطك ايها الخليل وسر معه بما معك من كثير وقليل فان لم يكن عندك قوة مال ولا طاقة لك بحمل العيال فسر إلى معدن الأمامه يحسو لك من المال ما استطعت أن تحمله وذلك أيضا له علامة مع جلاء الجبهه وقنى الأنف وسيرته فى الملك بين اللين والعنف فاصحب ذلك الركب المحفوظ المصان الملحوظ فإنه لا خير فيما يبقى بعده ولكن الخير أمامه وعنده (وصل) كذلك العارف إذا نزل روح قدسه إلى فتح مدائن نفسه ورجع إلى حضرة أنسه لزم الجوارح أن يرجعوا وراءه ويلازمونه تلقاءه فان افتقروا استمدوه وان غير عليهم استعدوه (فصل) وبعد انقضاء هذه الدول يخرج الأعور وفى رجله عزل فيميت بإذن الله فتنة ويحي بإذن الله ما أمات وينزل الله له الغيث ويخرج له النبات وتأتى اليه الاموال وتنعقد عليه الآمال إلا من أمن وتحصن وتصبر وأكل من الحشيش الجزر حتى يأتى الأمر الألد فقتله عند باب لد ويظهر دمه فى الحربة ويسرع الانحصار فى الاوبه ويخرج من وراء السد اكثر عدد وأقوى عددا فيدعو عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم على أولئك الأمم بعد ما لم يتركوا بالارض ديارا وأرسلوا السهام فى الجو ليقتلوا من فى السماء فيردها الله سبحانه وتعالى عليهم مخضوبة بالدماء فيسلط الله عليهم فى ليلة داء النغف فى أعناقهم فيموتون فى ليلة إلى آخرهم ثم تخصب الارض ويكثر الزرع وتعظم الثمره وتظل الرهط الكثير الشجره وتحيي الشريعة المحمدية وتظهر الحقيقة الأحدية الى أمد معلوم .

وقدر محتوم وتنفخ دابة وتطلع شمس ولا يقبل عند دلك ايمان نفس
والله يعصمنا من غوائل الفتن ويصرف عنا وجوه المحن

نكتة تمام الأنباء فى تعيين ختم الأولياء

وهو النسب الأعلى الذى تقدم ذكره فى نكتة الشرف جهل من جهل
وعرف من عرف ولما أشار من إشارته علم وطاعته غنم وهو الذى يلقى الأمور
ويشرح الصدور أن أنبه على تعيين هذه النكته وأن نأتى بها كالساعة
بغتة وذلك لتوفير داعيه من أذن واعيه فلا بد من بسطها وحل ما قوى
من ربطها وما ذكر الله فى كتابه فى هذا الختم من الأسرار وما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه من الأخبار وورد الأمر بأن أذكر
من الكتاب العزيز مقاماته وآياته ونلغز ايضاح اسمائه وصفاته فاعلم
أيدك الله بكلمه ووهبك معالم حكمه وأوضح لك سر قدمه أن الختم الذى
يحمل لواء الولاية ويكون المنتهى للمقام والغاية أنه كان ختما لا يعرف
وكان له الأمر لا يرد ولا يصرف فى روحانية متجسده وفردانية متعددة
ختم أمرا جسميا فاستتر وختم أمرا مقاميا فظهر فإن ظهر بعده ولى
فليس له المقام العلى فانه من جملة أتباعه وصحابته وأشياعه ألا ترى الأمر
الالهى قد حكم ونفذ تقديره وختم فصير من كان نبيا عند ما بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم وليا بحسن الاستماع وحكم الاتباع والتحق بالامة
وكان من بعض أطوار الغمة كذلك جرى هذا الحكم فى هذا الولى
الآتى بهذا الختم العلى فليس الختم بالزمان وإنما هو باستيفاء مقام العيان

إن كان لا بد أن يقارن حركة فلك هي زمانه ووقته وأوانه فينسب إلى
زمان من هذا الجانب وهكذا أمره في سائر المراتب

إيضاح الكتاب العزيز بمقاماته

والاعلام بأحواله وآياته

أعلم ان الله تعالى ذكر هذا الختم المكرم والأمام المتبوع المعظم
امل لواء الولاية وخاتمها وإمام الجماعة وحاكمها وأنبأ به سبحانه فى
مواضع كثيرة من كتابه العزيز تنبيها عليه وعلى مرتبته ليقع التمييز فان
الامام المهدى المنسوب إلى بيت النبي لما كان اماما متبوعا وآمرا مسموعا
ربما اشتبهت على الدخيل صفاتهما واختلطت عليه آياتهما وأما عيسى
عليه الصلاة والسلام فلا يقع فى آياته اشتراك فانه نبي بلا ريب ولا
ارتياك ولما كان الختم والمهدى يعنى خليفة ،كل واحد منهما ولى ربما
وقع اللبس وحصل التعصب لدواعي النفس فلهذا الامر الكبار ما نبه
عليه إلا أهل البصائر والأبصار وأما العوام فليس لنا معهم كلام ولا له
بساحتهم إلمام فانهم تابعون لعلمائهم مقتدون بأمرائهم والامراء والعلماء
يعرفونه ويقتفون إثره حتى أن عيسى عليه الصلاة والسلام ليدركه ويشهد
له بين الأنام أنه الامام الاعظم والختام لمقام الأولياء الكرام وكفى
بعيسى عليه الصلاة والسلام شهيدا وإن وراءكم له عقبة كؤودا لا يقطعها
إلا من ضمر بطنه وسهل حزنه فوضع نبه عليه سبحانه أنه سيظهر على
أوليائه وينتصر على أعدائه وذلك فاعلم (وهذا فصل يحتوى على نسبه

ومولده ومسكنه وقبيلته وما يكون من أمره إلى حين موته وأسمائه وأسماء أبويه)

عوﻩ٩لا١ ﻓ ﻍ ٦ ١٢ ٣ ٣ ماماﻩ ١٥ ٤ ١٢ ٤ ٤ وما لحط ماس

مه ١لالا ٧ لا ٧ مال ٢ ٣٠٥٧ ٤ ما ٤ ماما لا لح سے ماما لا ما ٣ ٢ لح

سے مال ٢ عانا ٤ مل الاما ءلالا ٢ ٢ ٤ ٩ مال ٩ لا ٣ مه لالاما

ل ٤ مال ٧ ٢ ٧ ٢ ٤ ٤ لح ٢ ٤ مح ماس ٢ ≤ ٣ مامد ٥ ٥ لا

. لح ٢ ٢ ٤ ٥ سـ ٥ ٤ ٥ مه لاماسے ٣ لا ماله ٣ لح فسماه الله سبحانه

٢ مال ♡ ٣ لحع بال ك سلي بامـا تضمنه نص القرآن الصحيح والخبر الوارد الصريح فاما القرآن فتضمن ذكره وذكر أخيه وأما الخبر فتضمن ذكره دون أخيه إلا فى موضع واحد وذكره متبعيه وتتبعت مواضع التنبيهات عليه والتنصيص في القرآن فوجدته كثيراً لكن على تقاسيم البرهان فنها فى البقره فى موضعين فيها علاماته ومكانته وآياته وفى آل عمران أربعة مواضع الاعتناء به قبل وجود عينه وتقدم شرفه قبل كونه وآثاره الحميده وأفعاله المشهوده وإلحاقه بالنقص والخط والنقض والحل بعد الشد والربط ومسكنه الذى لا تعتريه الذاريات ولا تجهله التاليات أوجب التصديق به خالقه وأودع فى الشرع فاتقه وفى النساء أربعة مواضع التحق بعضها بصاحب النور وتنزه فى ذاته عن قول الزور ومناجاته مع اخوانه وجولانه فى ميدانه أفرده بالصدق فى نطقه مناسبة بينه وبين خلقه جاء حروف تنبيه لا تبعيض فأبانه وأظهر للعقول السليمة منزلته وبرهانه ثم ذكره بما دل عليه أبو يزيد فى مناجاته بأسماء التوحيد

وشاركه فى بعض أوضح الأسماء صاحب سورة الأسراء وفى المائدة فى ثمانية مواضع علمه الراسخ ومنصبه الشامخ ونوره الأوضح وسره الأفصح ونصحه وتحريضه وتخصيصه وتحضيضه لا حقه بالعالم الأنقص تصريح النص لتكميل علمه وتنقيح فهمه خاطب الحق عباده على مقوله كما فعل بأنبيائه ورسله وذكره بالأفعال المغيبة فى العين ورده من عالم البقاء إلى عالم لبس الكون طولب بحظه الأعلى من التامات العلى فألحق بالسفلى وبالعدول عن الطريقة المثلى اتحد سره بربه تعشقا لانسلاخ زمان قربه فأراد الرجوع على مدرجه والسلوك على منهجه فنودى فى الأعيان فى عرصات الكيان بلسان الشرك والبراءة من الافك فوحد واستشهد وسجد للواحد الأحد وفى الأنعام موضع رتقه رتقا لا يفتق وجعله خلقا لا يخلق وفى براءة موضع لما وقف على حقيقة شرف نفسه فالحقه بما يسر من جنسه وفى مريم موضعين توج فساد وأخمد نار العناد وفى الأنبياء موضع زكى فتزكى ونودى فلم يتلكى وفى المؤمنين تشام فرجع وأخصب ورتع وفى الصافات عرض بأخيه مع جملة بنيه وفى الشورى موضع مهد له السبيل وعرف أسباب التنزيل وفى الزخرف موضع نبه على مقامه تنبيها لا يرد ببرهان لا يصد وفى الحديد موضع الحق تاليا ولم يصح أن يكون متلوا فكان صديقا ووليا فإن النبى هو المتلو لا التالى والولى المولى عليه ليس الوالى وفى الصف موضعين قيل عنه فقال وردنيه فزال المطال وفى التحريم حرم وأقر له بالمقام وسلم وأما الخبر الصحيح فى البخارى ومسلم فانظروا ما أشار إليه ابن بطال وصاحب كتاب المعلم

وأما القلم الذى لغزه الشيخ رحمة الله عليه على حروف الهجا ورمز فيه آيات الكتات العزيز فهو هذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى

ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إذ قالت

الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن

الصالحين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد
جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥٥ إن مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسماه الله
تعالى [illegible] وسماه الله تعالى في موضع
آخر في كتابه العزيز على [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال تعالى إني عبد الله أتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت ثم ذكره صلى الله عليه وسلم على
[illegible] رواه مسلم في مسنده والبخاري والترمذي رضي الله عنهم ،

[illegible] على نبينا محمد [illegible] فقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

فقال ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ثم نعته صلى الله عليه وسلم ووصفه وقال فيه وشعره يقطر ماء كأنما خرج
من ديماس يعنى حمام الى غير ذلك من الآيات البينات وأما النبى محمد صلى
الله عليه وسلم فانه اجتمع به فى الأرض التى خاق منها آدم عليه السلام
وفى هذه الأرض من العجائب ما يعظم سماعه ويكبر استماعه وقد ذكرت
هذه الأرض وما فيها من العجائب وما تحويه من الغرائب فى كتاب
أفردته لها سميته بكتاب الأعلام بما خلق الله من العجائب فى الأرض
التى خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وأعلموا أن زمانه أربع من
صورة العقود الأول على حسب ما خط له فى الأزل فكان العام الأول
كشهر والعام الثانى كجمعه والعام الثالث كيوم والعام الرابع كساعة
وما بقى من الأعوام كخطرات الأمانى والأوهام وأنه زائل عن مرتبته
بختمه وظاهر بعلم غيره لا بعلمه وجار فى حكمه على خلاف حكمه ولولا
ظهوره بهذا العلم وحكمه بهذا الحكم ما صح له مقام الختم ولا ختمت

به ولاية ولا كملت به هداية وإن له حشرين ولصبحه فجرين ولوجهه نورين وفى حفظه علمين وله عالمين يشركهما فى حكم ويخص أحدهما بحكم فهو صاحب حكمين وهو من العجم لا من العرب آدم اللون أصهب أقرب إلى الطول منه إلى القصر كأنه البدر الأزهر اسمه عبد الله وهو اسم كل عبد لله وأما اسمه الذى يختص به فلا يظهر فيه إعراب وينصرف فى صناعة الأعراب أوله عين اليقين وآخره قيومية التمكين ونصف دائرة الفلك من جهة النصف الذى هلك لا يدعى باسم سواه ولا يعرف أباه إن وقف قلت سروله وإن مشى مشى بين السعى والهروله مرضى القول مشكور الفعل وهو هذا فاعلمه

[illegible]

فهذا قد أوضحت لك فيه الدليل ومهدت لك السبيل وأغلقت عليك بالنص باب التأويل وعينته لك باسمه ونسبه

[illegible]

وسره الشريف ومنصبه وأن الصديق الأكبر تحت لوائه وأنه سيد الأولياء كما أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء وإن شئت أن أوضحه لك فى العدد وأقسم لك بهذا البلد أنه السيد الصمد فانظره فى ثلاثين عددا وكن لشيطان جهلك شهابا رصدا فان لم تقف على التفسير فعن قريب يأتيك بقميصه البشير فيكشف كروبك ويرتد بصيرا يعقوبك وهو شنق فى خلقه وشطر من جهة خلقه وحقه فانظره هنالك تجده إياك وأما الختم فى حق الانسان فهو عبارة عن هذا المقام الذى ينتهى بك اليه ويوقف

بك لديه وكل سالك حيث وصل ومقامه حيث نزل فلا تعيين فيوقف عنده ويظهر العارف لنا حده ولكن ختم لمقامات التوحيد وأسرار الوجود فى مزيد (اللؤلؤة اللاحقه بالياقوتةالسابقة) ولما كانت القطوف دانية فى انعطاف القرون الثلاثة المتوالية وكان قطف فوق قطف وعطف فوق عطف وانتهى الأمر وقيل ما بقى خير ولا مير واستمسكوا بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حين بلغهم عنه أنه لا ينقضى زمان إلا والذى بعده شر منه وغفلوا عن القرن الرابع الآتى بعد الثلاثه التوابع الذى هو زمن المهدى والخاتم الولى ونزول عيسى النبى وذلك أنه لما انتهت القرون الثلاثة ودخل صفر ظهر الفساد فى البشر وتوالت أدوار النحوس فى الأكر إلى أن دخل رجب الفرد الملحق بأول الثلاثة السرد فالتحق بأصحابه وتميز فى أترابه والتحمت القرون بظهور السر المصون ولما كان ذوا الحجة وسط الثلاثه المحرمة فكان من أعظم الشهور المعظمة وكان شهر ضمان التبعات والمغفرة لأهل عرفات فهو الأول بالفضيلة وهو الوسط بالدورة الزمانية والحكمة الأصطلاحية لحد روحانيته فى التقديم وذلك من باب الحكمة لا التحكيم فهو الأول وإن كان وسطا ولم أقل فى ذلك شططا ثم لما كان الترجيب العظيم التحق الآخر بالصاحب التقديم وهو الأصب والأصم الملحق بالثلاثة الحرم لكن أقوى ما تقوم عليه الحجة الحاقة فى التعظيم بذى الحجة وقد يكون الآخر بالجسم يتقدم على الأول فى الحكم ألا ترى النبى صلى الله عليه وسلم مؤخر فى النشأة

الدنيوية مقدم فى النشأة الأخروية وإذا صح التقدم فالتساوى أحرى وبهذا أشار من جرى فى هذا المجرى ألا ترى نص الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه عنكم للعامل منهم أجر سبعين منكم فقالوا بل منهم فقال بل منكم فأكد بالعطف التفاضل فى العطف فانظر الى عظيم هذا البذل وعميم هذا الفضل فان احتج عليك هذا الخصم الضعيف بمفاضله المد والنصيف فاعلم أن للمفاضلة أبوابا وإن لها عند المفضل أسبابا إذ هى راجعة إلى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحى والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحيائه الموتى وابراء الأكمه والأبرص وإذا قد صح القول وتبين التساوى فقد فضلونا من غير الجهة التى فضلناهم وعرفونا بغير الدليل الذى عرفناهم وقد يقع الاشتراك بيننا فى الصفة ونجتمع فى بعض مراتب المعرفة فاذا تحققت هذا التفصيل فقد فتح لك فى التفضيل وساغ لك التأويل ولما كان ذوا الحجة أوان الفضل والتعيين حملنا ما بعده من الشهور على المثين من السنين فكان طلوعه بعد انقضاء الخاء من حروف الهجاء وكان ميلاده بعد انقضاء الصاد والباء بعد ميلاد الانشاء وانتظام الأجزاء ولعل الناقد يدخل السابع فى العلم فقل له ذلك أوان الحكم فى دولة العز بظهوره وعند انقضائه وجود ختم أوليائه عند فناء العدد الوتر المذكور فى الشهور والله أعلم بالصواب تم الكتاب

عجبت لموجود حوى كل صورة — من الملأ العلوى والجن والبشر
ومن عالم أدنى ومن عالم علا — ومن حيوان كان أو نبت أو حجر

وليست سواه لا ولا هي عينه ‏ ‏ ‏ ‏ وفي أي شيء شاء من صورة ظهر
ويبدو الى الأبصار من حيث ذاته ‏ ‏ ‏ ‏ ويخفى عن الألباب ذاك ويستتر
فتجهله الألباب من حكم فكرها ‏ ‏ ‏ ‏ وتظهره الأوهام للسمع والبصر
هو الحي لكن لا حياة بذاته ‏ ‏ ‏ ‏ تقوم كما قامت بها سائر الصور
فمن هو خبرني الذي قد ذكرته ‏ ‏ ‏ ‏ بما قد وصفناه وترمى به الفكر
فها هو مخفي وليس بغائب ‏ ‏ ‏ ‏ وما هو منظور ويخفى عن النظر
فياليت شعري هل سمعتم بمثله ‏ ‏ ‏ ‏ ألا فاخبروني أن هذا هو العبر
وما يدري ما جئنا به غير واحد ‏ ‏ ‏ ‏ هو الله لا تدري به سائر الفطر
وما مثله إلا شخيص وانى ‏ ‏ ‏ ‏ عجبت له من كامل وهو مختصر

تمت وبالخير عمت والحمد لله وحده

ا ب ت ث ج ح خ د ذ
ر ز س ش ص ض ط ظ ع
غ ف ق ك ل م ن هـ و
لا ى

ثم نسخه في يوم الثلاثاء الموافق احدى عشر رمضان المكرم
سنة ١٣٥٣ هجرية الف وثلثماية ثلاثة وخمسون هجرية

فهرس

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	٣	القدوة المحقق	القدوة المحقق المدقق
٣	٤	الوصل	الوقت
٣	٨	مشاهز	مشاهد
٣	١١	قربتما	فربتما
٣	١٣	أحفى	آخفى
٤	٢	ويختصر	ويختص
٤	٣	ناداه	ناواه
٤	٥	ما تقى	ما بقى
٤	١٢	ويتعب	ويتعب
٥	١٢	ابزازه	ابرازه
٦	٧	فما لا نفرط	فما لنا نفرط
٦	٨	هذا المعاقل	هذه المعاقل
٦	١٦	تانطر	فانظر
٧	١٦	المغنى ووقف على حجه ينشىٔمعنى	المعنى ووقف على حجه ينشى مغنى
٨	١٦	فارتدى	فارتد
٨	١٩	تسلد	تسود
١١	٣	معنى صيرا	معى صبرا
١١	١٥	وادث	بحوادث
١٢	٢	أعد	اعدو
١٣	١	وسجن	وسبح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣	٥	النوار	الأنوار
١٣	١٩	الأنوار	النوار
١٤	٥	الفرد	الغرض
١٥	١٦	بنا	بنبأ
١٥	١٩	الدى	الذى
١٦	٨	فقدر غرق	فقد غرق
١٨	٥	وقغله	وفعله
١٨	٨	وهو الرحى	وهو الوحى
١٩	١٩	المنكور به	الممكور به
٢٣	٢	ترفع	نرفع
٢٣	٣	سورة منتهى	سدرة منتهى
٢٤	٤	الفرق	القرن
٢٤	٧	مشهوراً	مشهوداً
٢٤	١٩	وينعم	وتنعم
٢٤	١٩	ويسديه	وتسد به
٢٥	٢	إذا	اذ
٢٥	٨	ونستبق	وتستبق
٢٦	٣	لدى	لذى
٢٦	١٤	عنهم	منهم
٢٨	٩	اليد	البده
٣٢	٣	فسبحانه	فسبحان

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٣	١٥	القبصتين	القبضتين
٣٤	٦	زانك	ذاتك
٣٤	٧	ولا عرقت	ولا عرفت
٣٥	١٩	والتمام	والتحام
٣٩	١٨	باقونا	باقون
٤٢	٢	اعلاه	واعلاه
٤٣	١٠	جملتة	جملته
٤٤	٥	لؤلؤ التمام	لؤلؤ التحام
٤٤	٧	التنزية	التنزيه
٤٤	١٥	وتعلمن	ولتعلمن
٤٦	٦	نقصاء	انقضاء
٥٢	٤	المقاتل	والمقاتل
٥٥	٤	سطح	سطع
٦٠	٣	الجسم	الجسد
٦٢	٨	ونسوء	وسود
٦٤	١٧	انصار	أمصار
٧١	١٦	الأوليام	الأولياء
٧٦	١		أ ن من أول جملة الرّموز
٧٩	١٥	الباد	الباء
٨٠	٢	ويستر	ويستتر

